الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة العقيد أحمد دراية
أدرار

كلية الآداب والعلوم الإنسانية قسم اللغة العربية وآدابها

مذكرة تخرج لنيل شهادة الليسانس موسومة بـ :

الخطاب الأدبي وقضايا النص من منظور المناهج النقدية الحديثة

إعداد الطالبة:

- بن دلعي اسمان

تحت إشراف الأستاذ:

- قاسي محمد عبد الرحمن

السنة الجامعية : 2006م-2007م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة العقيد أحمد دراية
أدرار

كلية الآداب والعلوم الإنسانية قسم اللغة العربية وآدابها

مذكرة تخرج لنيل شهادة الليسانس موسومة بـ :

الخطاب الأدبي وقضايا النص من منظور المناهج النقدية الحديثة

إعداد الطالبة:

- بن قلعي اسمهان

تحت إشراف الأستاذ:

- قاسي محمد عبد الرحمن

السنة الجامعية: 2006م-2007م

الإهـــــــداء

أهدي ثمرة هذا البحث المتواضع :

إلى أمي ، وإلى إخوتي، إكرام ، رياض ، منال .

وإلى زوجي العزيز خديم بوعلام ،وإلى عائلة زوجي .

وإلى عائلة حناشي كبيرا وصغيرا .

حفظهـــــــم الله جميعـــــــا .

متمنية للجميع حياة ملؤها السعادة والهناء على بركة الله وبجاه رسوله

محمد صلى الله عليه وسلم .

فهـــــرس البحـــــث

مقدمة ..... أ

فهرس البحث .....

الفصـــــل الأول : مفهوم الخطاب

المبحث الأول : تأصيل الخطاب في الثقافة العربية 01

المبحث الثاني : مفهوم الخطاب : الطرح النظري 04

الفصـــــل الثانـــي : إشكالية النص والخطاب

المبحث الأول : الطرح النظري لمفهوم النص..... 11

أ- في التراث العربي 11

ب- في المعجم العربي القديم 12

ج- بين التراث العربي والتراث الغربي.....14

المبحث الثاني : مفهوم النص وقضاياه في الدراسات الحديثة.....16

الفصـــــل الثالـــث : اتجاهات الخطاب الأدبي من منظور المناهج النقدية الحديثة .

المبحث الأول : اتجاهات الخطاب النقدي الكلاسيكي وخصائصه 23

المبحث الثاني : اتجاهات الخطاب النقدي الحديث وتطوره في ضوء المناهج الحداثية ...26

أ- الاتجاه اللساني في تحليل الخطاب الأدبي..... 27

ب- الاتجاه الأسلوبي في تحليل الخطاب الأدبي.....33

خاتمة 43

فهرس المصادر والمراجع 44

المقدمـــــــة

يتأطر هذا البحث ضمن طبيعة نظرية ، تتصل عموما بنظرية النص والخطاب الأدبي ، ومناهج تحليل هذا الخطاب .

حيث يرتبط السؤال فيما نسميه بـ " النص والخطاب " بما هي بحث في الكليات .

وتهتم هذه الدراسة بتحليل الخطاب الأدبي ، بإعتباره بنية دلالية ، لها علاقة ببنيات نصية أخرى تنتمي إليها في إطار الثقافة الواحدة والنوع الأدبي ، وأسلوب الخطاب الموظف في هندسة الموضوعات .

وقد استأنست في إنجاز هذا البحث بعدد من المفاهيم النقدية ونظريات الأدب الغربية ، ولسنا هاهنا بصدد التذكير بالمراحل التي عرفتها هذه النظريات من جراء ما ترسخ عن المفاهيم التي تطرحها نظرية الأدب ، وما نتج عن ذلك من ممارسات نقدية وتصورية ، ولكن أتوخى توجيه الرؤية الدراسية نحو مفهوم الخطاب / النص بعد ما كان ولا يزال موجها نحو مفهوم المؤلف .

إن إهتمامي منصب على النص والعلاقة التي تربطه بالقارئ في منظور نظرية التلقي .

حاولت ضبط عنوان هذا البحث وتحديد عناصره ، فوسمته بـ : << الخطاب الأدبي وقضايا النص الأدبي من منظور المناهج النقدية الحديثة >> .

في ثلاث فصول و كل فصل ينقسم إلى مبحثين .ومقدمة وخاتمة ، وألحقت ذلك بفهرس للمصادر والمراجع والموضوعات.

أما المقدمة فتناولت الإشكالية والأهداف والمنهج المتبع ، وخطة البحث .

وخصصت الفصول الثلاثة للجانب النظري للخطاب الأدبي واتجاهات تحليله من منظور المناهج النقدية الحديثة .

حيث تم فيه حصر الموضوعات التالية :

الفصل الأول : تناول مفهوم الخطاب ،وذلك من خلال البحث عنه في الثقافة العربية وتم تحديده أيضا من خلال الطرح النظري.

أما الفصل الثاني فقد تناول إشكالية النص والخطاب ، وذلك من خلال البحث أيضا عن مفهوم النص في التراث العربي ، والتراث الغربي، وهذا ما جعلنا ننتقل إلى قضايا هذا النص في الدراسات الحديثة .

وأخيرا إنتهى الفصل الثالث إلى تحديد اتجاهات الخطاب الأدبي من منظور المناهج النقدية الحديثة، وذلك من خلال اتجاهات الخطاب النقدي الكلاسيكي، الذي مهد لإتجاهات أخرى نقدية حديثة ، في ضوء المناهج الحداثية ، بإتجاهيها اللساني والأسلوبي في تحليل الخطاب الأدبي .

وعرضت نتائج الدراسة في خاتمة مجملة لأهم ما توصل إليه البحث .

أما المنهج المتبع كما ذكرنا سابقا هو منهج نظري نقدي . والهدف من هذه الدراسة هو محاولة الإجابة عن الإشكاليات التالية :

- ماهو مفهوم الخطاب الأدبي ؟

- ماهي أهم قضايا النص الأدبي ؟
- كيف كان ينظر اللغويون العرب إلى مصطلحي النص والخطاب ؟
- ماهي اتجاهات الخطاب الأدبي من منظور المناهج النقدية الحديثة ؟

فيما يخص الصعوبات التي إعترضتني ، كانت صعوبات من النوع الإيجابي والتي أدرجها تحت فكرة **كثرة المراجع باللغتين العربية والفرنسية** في ميدان الخطاب الأدبي وتحليله وكثرة الدارسات في هذا المجال من نواحي متعددة .

ولا يسعني في الأخير إلا أن أقدم الشكر والتقدير لأستاذي << قاسي محمد عبد الرحمن >> ، على ما أبداه من تواضع في التعامل معي ، وعلى ما قدمه من ملاحظات قيمة ، أفادت الموضوع ، وقد كانت مساعدته لي حافزا قويا في إنجاز هذا البحث .

ويعز علي أن أنهي هذا البحث دون أن أتقدم بالشكر الجزيل إلى السادة الأستاذة الأفاضل الذين لم يبخلوا علي بخبرتهم وتوجيهاتهم القيمة ، وعلى ما وفروه لي من مراجع أثرت الموضوع وأغنته ، فجزى الله الجميع عني خير الجزاء .

الفصل الأول
مفهوم الخطاب

المبحث الأول :

- تأصيل الخطاب في الثقافة العربية .

المبحث الثاني :

- مفهوم الخطاب : الطرح النظري .

المبحث الأول : تأصيل الخطاب في الثقافة العربية

على الرّغم من غنى العربية بالمفردات التي تفوق في عددها مفردات بعض اللغات الأخرى نرُانا نعاني أحيانا من مشكلة تحديد معاني عدد من المفاهيم والمصطلحات العلمية ، وتحديد الوافد منها ، في إطار العلوم الإنسانية .

<< فاللغة أي لغة كانت ، هي أساس التعامل الإنساني، وهي وسيلة للتعبير عن أوضاع وحالات وأفكار محددة ، والمصطلح هو ألف باء العلم ، كل علم ، وأي علم كان >>[1].

ومن هنا تأتي أهمية تحديد مفهوم "خطاب "عملا بمقولة "**فولتير " voltaire الشهيرة** "قبل أن تتحدث معي ، حدد مصطلحاتك . "[2]

إن مصطلح " خطاب" إسم مشتق من مادة (خ،ط،ب) ، وقع اعتماده من طرف الفكر النقدي العربي الحديث ليحمل دلالة المصطلح النقدي الغربي discours . ولإدراك مدلوله في الدراسات العربية القديمة لا بد من الرجوع إلى بعض المعاجم العربية وكتب اللغة والفكر والأدب، بإعتبارها المرشحة لذلك .

<< ولعل ما يساعدنا على معرفة دلالة هذا المصطلح في التراث العربي القديم هو نص القرآن و "لسان العرب "**لابن منظور** (ت 711 .ه) ، بإعتبار القران هو الكتاب الأكثر تجانسا مع خصائص اللسان العربي **ولسان العرب "لابن منظور "**

يساعدنا بالرجوع بالكلمة إلى أصلها اللغوي على إمتداد زمن كبير، كما يُجنبنا مشقة البحث عن دلالة هذا المصطلح في تراثنا الضخم >>[3].

<< ترددت مادة (خ .ط.ب) في القران الكريم إثنى عشرة مرة ، موزعة على إثني عشرة سورة >>[4] ويصعب إحصاء مدى تواتر هذا المصطلح في كتب الحديث والسيرة لدى أحُيلُ على "**المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي** "للوقوف على استعمال هذا المصطلح ودلالته الموظفة في مختلف السياقات>> [5].

---

[1])- يوسف بريك ، حول وضع العلوم الإنسانية ومشكلاتها من منظور ابستمولوجي ، مجلة دمشق ، جامعة ، دمشق المجلد 15 ع/ 4 ، 1999 ، ص 106 .

[2])- إبراهيم إيراش ، حول حدود استحضار المقدس في الأمور الدنيوية : ملاحظات منهجية في مجلة المستقبل العربي ، بيروت ع/ 180 ، 1994 ، ص 5 .

[3]) - المختار الفخاري ، تأصيل الخطاب في الثقافة العربية ، مجلة الفكر العربي المعاصر ، ع/ 100- 101 ، 1993 ، ص 29 .

[4])- محمد فؤاد عبد الباقي ، المعجم المفهرس لألفاظ القران الكريم ، دار الفكر العربي المعاصر ، 1986 ، ص 235 ،

- نورد فيما يأتي بعض صيغ ورود المادة (خ،ط،ب) في القران الكريم ، وبعض الآيات التي تتضمنها .

-خاطبهم << وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما ...>> (الفرقان) الآية 63 .

- تخاطبني : << ولا تخاطبني في الذين ظلموا ....>>(هود) الآية 37 .

- خطبك : << قال فما خطبك يا سامري ... >> (طه) الآية 95 .

[5])- المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي ، دار العودة ، دار سحنون ،بيروت ، (د. ت) .

وقد ورد في "**اللسان** "**لابن منظور** في مادة (خ.ط.ب) أن الخطاب والمخاطبة : مراجعة الكلام .وقد خاطبه بالكلام مخاطبة وخطابا. وهما يتخاطبان .والمخاطبة صيغة مبالغة تفيد الاشتراك والمشاركة في فعل ذي شأن .

قال **الليث** :إن الخطبة مصدر الخطيب ، لا يجوز إلا على وجه واحد ، وهو أن الخطبة إسم الكلام الذي يتكلم به الخطيب، فيوضع موضع المصدر .
وفي **التهذيب**: قال بعض المفسرين في قوله تعالى **[وفصل الخطاب]** *:قال: هو أن يحكم بالبينة أو اليمين، وقيل: معناه أن يفصل بين الحق والباطل ويميز بين الحكم وضده ، وقيل " : فصل الخطاب "الفقه في القضاء>>[1].
<< و يرى **الزمخشري** أنه يجوز أن يراد بمعنى الخطاب في الآية السابقة :القصد الذي ليس فيه اختصار مخل ، ولا إشباع مّمل >>[2] .

ويرتبط الخطاب بالخطابة في النصوص التراثية ، فالخطابة في ميدان النثر بمنزلة القصيد في ميدان الشعر ، فهي الإطار المثالي الذي تتجلى فيه البلاغة النثرية ،ومن ثم فإن **الجاحظ** إذا تكلم في بعض النصوص عن الخطابة والسّياق ، فهو يقصد البلاغة << ولم يذكروا بالخطابة ولا بهذا الجنس من البلاغة >>[3] ، وليس هذا معناه انه لا يفرق بينهما ولكنه يتصور العلاقة بينهما على هذا الشكل ليس أكثر .

ويرتبط الحديث عن الخطابة التي فصلها **أرسطو طاليس** عن الشعر، وقد قال عن مكوّناتها:
<< أما اللاتي ينبغي أن يكون القول فيهن على مجرى الصناعة فثلاث: إحداهن الإخبار من أي الأشياء تكون التصديقات، والثانية ذكر اللاتي تستعمل في الألفاظ والثالثة أنه كيف ينبغي أن ننظم أو ننسق أجزاء القول>> [4] ونستخلص من **أرسطو** عناصر الخطاب الآتية:

- عنصر الإقناع أو البراهين.
- الأسلوب أو التنظيم أو البرهان.
- ترتيب أجزاء القول.

---

* الخطاب : وشددنا ملكه وأتينه الحكمة وفصل الخطاب... (ص) ،الاية 20 .
1) - ابن منظور، لسان العرب، أعاد بناءه على الحرف الأول من الكلمة يوسف خياط ج/2، دار لسان العرب بيروت، 1988، ص856.
[2])- الزمخشري ، الكشاف ، عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، تحقيق وتعليق محمد مرسي عامر دار المصحف القاهرة ، ج5- 6 ، ص 125 (د. ت) .
[3])- الجاحظ ، البيان والتبيين ، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون ، دار المعارف ، ط3 ، ج3 ، ص 28 (د.ت) .
[4])- أرسطو طاليس ، الخطابة ، ترجمة ، عبد الرحمن بدوي ، مكتبة النهضة المصرية القاهرة ، 1983 ص 181 .

والخطابة عند أرسطو مبنية على المبادئ الكلية، يعرفها بقوله: << إنها الكلام المقنع، وهي نوع من القياس، وتقابل في اللغة اللاتينية .rhetorique>>[1] . فهي إذن ليست من جنس الاشتقاق نفسه الذي تخضع له اللفظة العربية (خطب ← خطاب) حيث نلاحظ أن الجدرين مختلفين في اللغة اللاتينية ،كما يوضحه الشكل التالي :

(discours ← Rhétorique)

وإن كان الغرض من البلاغة يكاد يكون متشابها في الثقافتين العربية والإغريقية فهو في البلاغة العربية عرض الأفكار بأسلوب مقنع، ويتفق مع ما ذهب إليه أرسطو: << أنها الكلام المقنع >>[2] .

<<ولا يتم التصديق في الخطابة إلا بموافقة المقال للمقام ، وهو المبدأ الأساسي الذي ركز عليه **بشير المعتز** في رسالته البلاغية، أي يراعى كيف المتكلم في حال تأديته الخطاب هل هو في خشوع ، أو لطف أو جد ، أو غير ذلك ، ثم طريقة استدراج السامعين ، ولا يتم هذا إلا بالأقاويل الخلقية والانفعالية التي تتعلق بطبائع الناس ومصالحهم ، وعاداتهم وتأثيراتهم >>[3].

ومنه نخلص إلى أن الخطاب يخضع لمجموعة من الشروط والمعطيات والتي تجعل منه خطابا أدبيا تاما وخاليا من كل الشوائب والنواقص.

---

[1]) - جميل صليبا ، المعجم الفلسفي ، بالألفاظ العربية والفرنسية ،الفرنسة والانجليزية واللاتينية ، ج1 ، الشركة العالمية للكتاب ،بيروت ، 1994 ، ص 531 .

[2])- جميل صليبا، المعجم الفلسفي ، مرجع نفسه ، ص 532.

[3])- جعفر آل ياسين ، المنطق السينوي ، عرض وتحليل للنظرية عند ابن سينا ، منشورات دار الأفاق الجديدة ، بيروت 1983 ، ص 134 .

المبحث الثاني: مفهوم الخطاب: الطرح النظري

<< إن وجود خطاب أدبي يفترض وجود خطاب غير أدبي، لكل من الخطابين مقاييس تميزه. والتعرف في الخطاب الأدبي على هذه المقاييس ، يعني استخلاص أدبيته وتبينها ، أي استخلاص جملة الشروط والخصائص والمقاييس ، التي تجعل من خطاب معين خطابا أدبيا .

وهو ما يجعل الدارسين المحدثين يرون بأن هدف "علم الأدب " ليس دراسة الأدب بل دراسة أدبية الأدب >>[1]، << خصوصيته التي لا يمكن أن تتحدد إلا على أساس الأشكال التي تأخذها العلاقات التي تقوم بين مختلف أجزاء الخطاب>>[2].

يقول **رومان جاكبسون** :<< إن موضوع علم الأدب ليس هو الأدب ، وإنما الأدبية ، أي ما يجعل من عمل ما عملا أدبيا >>[3].

وفي السياق نفسه يقول :**بوريس إيخمباور** :<< لقد اعتبرنا ولانزال نعتبر أن الشرط الأساسي لموضوع علم الأدب يجب أن يكون دراسة الخصائص النوعية للموضوعات الأدبية التي تميزها من كل مادة أخرى .وهذا باستقلال تام عن كون هذه المادة تستطيع بوساطة بعض ملامحها الثانوية أن تعطى مبررا لاستعمالها في علوم أخرى كموضوع مساعد >> [4].

<< ويعرف الدكتور **عبد السلام المسدي** الخطاب الأدبي بأنه << خلق لغة من لغة >> إي صانع الأدب ينطلق من لغة موجودة ، فيبعث فيها لغة وليدة ، وهي لغة الخطاب الأدبي ويمكن أن نقول :إن الخطاب الأدبي هو تحويل لغة من لغة موجودة سلفا ، وتخليصها من القيود التي يكبلها بها الاستعمال والممارسة ، فالخطاب الأدبي بهذا المعنى :كيان عضوي يحدده انسجام نوعي، وعلاقة تناسب قائمة بين أجزائه>>[5] .

---

1)-TODORVO (TZEVETAN) ,LES CATEGORIES DU RECIT LITTERAIRE ,IN COMMUNICATION 8 COLLE ,ED . DU SEUIL . PARIS , 1981 , P 131

2)-GREIMAS (AJ)ET COURTES (J) , SEMIOTIQUE : DICTIONNAIRE RAISNNE DE LA THEORIE DU LANGUAGE , HACHETTE . UNIVERS ,PARIS , 1979 VOIRE : DISCUES ,P 102 .

[3]) - نور الدين السد ، الأسلوبية وتحليل الخطاب ، دار هومه للطباعة وانشر والتوزيع ، الجزائر 1997 ، ص 11 .

[4]) - نور الدين السد ، الأسلوبية وتحليل الخطاب ، المرجع نفسه ، ص 12 .

[5] - عبد السلام المسدي ، الأسلوبية والأسلوب ،دار العربية للكتاب ، ط2 ، تونس ، 1982 ، ص 107 – 125 .

- ويذهب **جاكبسون** في تحديده مفهوم الخطاب إلى أنه :

<< نص تغلبت فيه الوظيفة الشعرية للكلام،وهو ما يفضي حتما إلى تحديد ماهية الأسلوب بكونه الوظيفة المركزية المنظمة ولذلك كان النص حسب **جاكبسون**: خطاب تركب في ذاته ولذاته >>[1].

<< الخطاب الأدبي نظام اشاري معقد ومركب ،وليس بسيطا ، كما هو الحال في نظام إشارات المرور الضوئية مثلا ، النظام الأدبي معقد بالنظر إلى تعقد تكوينه والعوامل المؤدية إليه معا ، فمن حيث التكوين يتشكل النص الأدبي من مجموعة من الأنظمة الفرعية والداخلية المرتبطة تماما .بمجموعة من الأنظمة الكلية والفرعية الخارجية .هناك النظام في التشكيل اللغوي للنص ، النظام الصوتي بفروعه ، وهناك النظام المعجمي ،وهناك النظام النحوي والنظام المجازي ، وهي كلها انظمة تشكل رؤية الكاتب ومنها جميعا تتشكل دلالة النص الكلية >>[2].

- كما نجد "**محمد مفتاح** "قد دلى بدلوه في مفهوم الخطاب الأدبي فيقول << إن الخطاب يتكون من مجموعة من المعطيات المتناسقة والمتداخلة فيما بينها وهي كالآتي:

1) **مدونة كلامية:** يعني أنه مؤلف من كلام وليس صورة فوتوغرافية أو رسما أو عمارة. .. وإن كان الدارس يستعين برسم الكتابة وفضائها وهندستها في التحليل.

2) **حدث** :إن كل خطاب هو حدث يقع في زمان ومكان معينين لا يعيد نفسه إعادة مطلقة مثله في ذلك مثل الحدث التاريخي .

3) **تواصلي** :يهدف إلى توصيل معلومات ومعارف ونقل تجاربه إلى المتلقي .

4) **تفاعلي:** على أن الوظيفة التواصلية – في اللغة – ليست هي كل شيء، فهناك وظائف أخرى للخطاب اللغوي ، أهمها الوظيفة التفاعلية التي تقيم علاقات اجتماعية بين أفراد المجتمع وتحافظ عليه .

5) **مغلق** :ونقصد انغلاق سمته الكتابية الأيقونة التي لها بداية ونهاية .

6) **تداولي** :إن الحدث اللغوي ليس منبثق من عدم ، وإنما هو متولد من أحداث تاريخية ونفسانية واجتماعية ولغوية ...وتتناسل منه أحداث لغوية أخرى لاحقة له .فالخطاب إذن مدونة حدث كلامي ذي وظائف متعددة >>[3].

---

[1]) - نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب، المرجع السابق ، ص 11

[2]) - نور الدين السد ، الأسلوبية وتحليل الخطاب ، المرجع نفسه ، ص12 .

[3])- محمد مفتاح ، تحليل الخطاب الشعري ، استراتيجية التناص ، ط1 ،دار التنوير ، بيروت ، لبنان ، 1985 ، ص 120 .

يرى **عبد الملك مرتاض** :<< إن النص شبكة من المعطيات الألسنية والبنيوية والإيديولوجية تتضافر فيما بينها لتنتجه ، فإذا استوى مارس تأثيرا عجيبا من أجل إنتاج نصوص أخرى ، فالنص قائم على التجديدية بحكم مقروئيته ، وقائم على التعددية بحكم خصوصية عطائيته تبعا لكل حال يتعرض لها في مجهر القراءة ..>>[1].

<< إن خير وسيلة للنظر في حركة الخطاب الأدبي ، وسبيل تحرره هي الإنطلاق من مصدر اللغوي ، حيث كان مقولة لغوية أسقطت في إطار نظام الإتصال اللفظي البشري كما يشخصها **رومان جاكبسون** في **نظرية الاتصال** ، وعناصرها الستة التي تغطي الوظيفة الأدبية أيضا .فالخطاب الأدبي فعالية لغوية انحرفت عن موضوعات العادة والتقليد، وتلبست بروح متميزة رفعتها عن سياقها الاصطلاحي إلى سياق جديد يخصها ويميزها>> [2]

ويعرفه **بيارجيرو** فيقول :<< الخطاب يفرز أنماطه الذاتية وسننه العلامية والدلالية فيكون سياقه الداخلي هو المرجع ، ليقيم دلالة حتى لكأن الخطاب هو معجم لذاته >>[3].

ويذهب **ر.ل فاغنر** المذهب نفسه فيرى << إن الخطاب الأدبي صياغة مقصودة لذاتها ولغته تتميز من لغة الخطاب العادي أو النفعي بمعطى جوهري لأنه مرتبط بأصل نشأة الحدث اللساني في كلتا الحالتين :فبينما ينشأ الكلام العادي عن مجموعة انعكاسات مكتسبة بالمران والملكة، نرى الخطاب الأدبي صَوغٌ للغة عن وعي وإدراك >>[4]

---

[1]) - نور الدين السد ،الأسلوبية وتحليل الخطاب، المرجع السابق ص 77 .

[2])- محمد عبد الله الغدامي ، الخطيئة والتكفير ، النادي الأدبي الثقافي ، جدة ، السعودية ، ط1 ، 1985 ، ص 76

[3]) - نور الدين السد ، الأسلوبية وتحليل الخطاب، المرجع السابق ، ص 16

[4])- - نور الدين السد ، الأسلوبية وتحليل الخطاب ،المرجع نفسه ، ص 16

<< نادى **الشكلانيون الروس** بضرورة ميلاد علم جديد للأدب هو **الشعرية** وموضوع هذا العلم ليس الأدب كمفهوم عام ,ولكن أدبية الأدب >> [1].

واستجلاء ملامح **الأدبية** إذن ، إي دراسة النص الأدبي أو الخطاب الأدبي وتمييز ماهو خاص به ، هو موضوع الدراسة الحديثة (البنيوية على الخصوص) التي ترى بأنه ...>> : <<ليس الأثر بذاته هو موضوع الفعالية البنيوية :ما تسأل عنه هذه الفعالية إنما هو خصائص هذا الخطاب الخاص الذي هو الخطاب الأدبي " .وهذا العلم غدا لا يهتم بالأدب المنجز بل بالأدب بالممكن ، وبعبارة أخرى بهذه الخصاصية التجريدية التي تصنع تفرد الفعلي الأدبي أي الأدبية.

فقد تكون وجهة النظر هذه – أو كانت بالفعل - السبب الذي جعل نقاد العشرينيات والثلاثينيات من القرن الماضي ودارسيها ينظرون باستهزاء إلى جماعة البحاثة الروس الذين تبناها الشكلانيون ، بل وتطور الأمر إلى موقف عدائي رافض مازال مستمرا إلى يومنا لدى البعض .

والواقع أن الشكلانيين ، ومن جاء بعدهم من النقاد الذين ساروا على منهجهم ، رأوا بأن الأدب قد ضاع وتوارى في دروب العلوم الإنسانية الأخرى ، بحيث صار النقاد لا يمارسون الأدب ، بل يمارسون الفلسفة أو علم الاجتماع أو التاريخ أو علم النفس من خلال الأدب ، فهم يفسرونه من خلال مادة مضمونة ولا أدل على ذلك من الإسقاطات التي كان النص أوالأثر الأدبي مسرحا لها .

فكان همّ النقاد البحث عن آثار المواقف، بل المواقف ذاتها ، التي عاشها صاحب النص - وآثار مجتمعه أو بيئته ومميزات الحقبة التي ظهر فيها ، إلى غير ذلك من المعلومات التي يكون قد تزود بها قبل قراءته للأثر المراد نقده .مع أن المفروض حسب وجهة النظر الحديثة –البنيوية – أن تُفسر هذه الظواهر بالأثر لا أن تفسَر .إذ أن النص يشكل عالما قائما بذاته يحمل في طياته ما يفسره ، ويحمل العناصر المكونة لمعناه ، وفي ذلك ما يغني الباحث عن الاستعانة بعناصر خارجية عنه >> [2].

---

[1]) - نور الدين السد ، الأسلوبية وتحليل الخطاب، المرجع السابق ، ص 11-12 .
[2])- فهد عكام ، النقد الأدبي ، دار الفكر ، دمشق ، ط1 ، 1982 ، ص 106 .

<<على أن الأدبية التي يتميز بها الخطاب ليست مطلقة ، بل نسبية في نظر **قريماس** و **كورتيس** .فليس في الأشكال الأدبية كالسرد مثلا ، أو الوصف والتشبيه ما يجعلها أدبية محضة ، فقد تصادفها في أنواع أخرى من الخطاب ،مما يؤدي إلى استحالة وجود قوانين خاصة بالخطاب الأدبي ، وبالتالي تجريد مصطلح الأدبية من معناه السابق وتعويضه بالإيحاء الاجتماعي الذي يختلف بإختلاف الثقافات والعصور>>[1] .

<< وهذا يعني أن الأدبية يجب أن تدمج في إشكالية أوسع في إطار نظريات الخطاب في بعض مظاهرها مع أنواع أخرى من الخطاب أمر غير مقبول.

فالسرد – مثلا – وهو إجراء يشترك فيه الأدب مع غيره ، يختلف في التاريخ عنه في الأدب فهو في التاريخ يلتزم حدودا معينة ، بينما لا يكون كذلك في الأدب ، لأن الأديب لن يحاسب على أساس أنه كتب أحداثا خيالية ، بل يكون العكس هو الصحيح ، وعليه فإن الأدب يمتاز عن التاريخ والاقتصاد ، أو غيرها بالحرية ، التي يتمتع بها الأديب في صياغة مادة مضمونة ، ولو كانت تاريخية أو اقتصادية أو خلاف ذلك ،وهي الحرية التي لا تتوفر للمؤرخ أو الاقتصادي في صياغة مادتها .لأن غايته تفيده بقوانين وأطر محددة إضافة إلى أن التعامل مع اللغة يختلف لدى كل من المؤرخ أو الاقتصادي والأديب >>[2] .

<< وحسب **عبد السلام المسدي** فإن : الخطاب الأدبي ينتمي إلى صاحبه من حيث كلام مثبوت ، أما أدبيته فهي أساسا وليدة الألسنية ، أي وليدة ما ينشأ بين العناصر اللغوية من أنسجة متنوعة متميزة ...ومن هنا يمكن الإقرار بأن ماسمة الأدبية في النص ،لم تعد محصورة في بعض أجزائه دون الأخرى ، ولا فيما يتولد عن بعضها من صور أو انزياحات وإنما هي ثمرة لكل بناء النص حتى ولو تجلت ظاهريا في شكل مقطع محدد منه ...فأدبية الخطاب وليدة التركيبة الكلية لجهازها اللغوي إنطلاقا من الروابط القائمة فيه الضابطة لخصائصه البنيوية>>[3] .

---

1)- GRIMAS ET COURTES , OP, CIT ,P 125 .

[2])- مجلة الحياة الثقافية التونسية ، عدد 35 ، 1985 ، ص 133 عن كتاب رايق دانيال : الخطاب الأدبي المعاصر .

[3]) - نور الدين السد ، أسلوبية وتحليل الخطاب ، المرجع السابق ، ص 88-89 .

يقول **تودروف** :<< ليس العمل الأدبي هو ذاته موضع الشعرية ، إن ما تبحث عنه الشعرية هو خصائص هذا الكتاب الخاص الذي هو الخطاب الأدبي>>[1].

ويدعو **تودروف** :إلى استعمال مفهوم الخطاب الأدبي أو العمل الأدبي ، وذلك لإعتبارات عديدة ، من بينها أن هناك علاقات بين الخطابات سواء أكانت أدبية أو غير أدبية ، وتحديد مفهوم الخطاب الأدبي كما سبق الإشارة إليه ، يساعد على إبراز الخصائص التي تميزه عن غيره [1].

ويعرف **تودرورف** الخطاب الأدبي :<< خطاب انقطعت عنه الشفافية ، معتبرا أن الحدث اللساني العادي هو الخطاب الشفاف نرى من خلاله معناه ولا نكاد نراه هو في ذاته ، فهو منفذ بلوري لا يقوم حاجزا أمام أشعة البصر ، بينما يتميز منه الخطاب الأدبي بكونه بحثا غير شفاف يستوقفك هو نفسه قبل أن يمكنك من عبوره وإختراقه ، فهو حاجز بلوري طلي صورا ونقوشا وألوانا فصد أشعة البصر أن تتجاوزه .>>[2] .

إن النقد الحديث يرى :<< الأدبية هي مجموعة الطاقات الإيجابية في الخطاب الأدبي وذلك لأن الذي يميزه كثافة الإيحاء وتقلص التصريح ، وهذه الظاهرة تُناقضُ ما يطرد في الكلام العادي عند الإستعمال اللغوي إستعمالا نفعيا ، ولما كان من المتعذر أن تستقل الطاقة الإيحائية بالخطاب، إذ قد يكون تصريح بلا تضمين ولكن لا يكون إيحاء بلا تصريح فإن السمة الإنشائية أو "الشعرية "في الخطاب الأدبي تتحدد بنسيج الروابط بين الطاقتين التعبيريتين :طاقة الإخبار وطاقة الإيحاء >> [3] .

<< فنسبة الأدبية كنسبة اللغة إلى الكلام في نظر **دوسوسير** >>[4].

---

[1])- نور الدين السد ، الأسلوبية وتحليل الخطاب ، المرجع السابق ، ص 16.
[2]) - عبد السلام المسدي ، الأسلوبية والأسلوب ، المرجع السابق ، ص 116 .
[3])- نور الدين السد ، الأسلوبية وتحليل الخطاب ، المرجع السابق ، ص85 .
[4])- عبد السلام المسدي ، الأسلوبية والأسلوب ، المرجع السابق ،ص 117 .

ولذلك نذهب إلى إقرار مع "**المسدي**" ألا شيء يمكن أن يبرر الأدبية إلى الأدب إلا ذاتها فالأدبي هو ما يجعل الأدب أدبا حقا ، وهو ذلك العنصر السري الذي يجعل نصـــا ما أ وخطابا ما لايقدم حقيقة ما ،ولا وصفا لواقع ، ولا تحليلا لحالة ، ولا حدثا تاريخيا ،ولكنه المؤثر ذلك التأثير الذي يشبه لذة الحلم وليس بالحلم ، ويطرب كالموسيقى ولكنه ليس موسيقى . ويصير الملتقي مفتنا ومعجبا ومتلذذا في آن واحد >>[1].

<<غدا الخطاب الأدبي نفسه قائلا ومقولا، وأصبح من مقولات الحداثة التي تدل تبويب **أرسطو** للمقولات مطلقا >> [2] .

والذي يميز الخطاب الأدبي هو التلميح وعدم التصريح، فالأدبية ظاهرة جمالية تمنح الخطاب الأدبي خصوصية ...وتمكنه من تجاوز راهنه ليخترق زمان حدّوثه ومكانه.

[1])- عبد السلام المسدي ، الأسلوبية والأسلوب ، المرجع السابق ص 116 .
[2])- نور الدين السد ، الأسلوبية وتحليل الخطاب ، المرجع السابق ، ص95 .

الفصل الثاني
إشكالية النص والخطاب

المبحث الأول :

- الطرح النظري لمفهوم النص:

أ- في التراث العربي

ب- في المعجم العربي القديم

ج- بين التراث العربي والتراث الغربي

المبحث الثاني :

- مفهوم النص وقضاياه في الدراسات الحديثة .

المبحث الأول : الطرح النظري لمفهوم النص :

أ- في التراث العربي :

لم يعرف العرب في تاريخهم ممارسة نصية تامة إلا مع القـــران الكـــريم وهي أولى مظاهر هذه الممارسة تتمثل في << الوقوف على النص فـــي ذاتيـــه النصية >> بتعبير **بارت** , فذاتية النص تجليها قراءة للمكتوب , تجعـــل الـــنص كاملا يقوم بنفسه إزاء كلام اخر يظهر عبر إنجاز لغوي مختلف >> [1] .

وقد أدرك **الباقلاني** هذا الأمر في القران الكريم فقال : << إذا تأملتـــه تبـــين بخروجه عن أصناف كلامهم وأساليب خطابهم , إنه خارج عن العادة وأنه معجز , وهذه خصوصية ترجع إلى جملة القران , وتميز حاصل في جميعه >>[2] .

يظهر الفرق بين النص والخطاب في قول **الباقلاني** واضحا , فقط لاحظ أن بين النص مكتوبا والخطاب ملفوظا وحدة لغوية يقف الإنجاز فيـــصلا فيهـــا بـــين الطرفين , وهو إدراك رائد للدراسات اللسانية العربية تذكرنا اليوم بنظريـــة **دي سوسير** في اللغة والكلام , أو بنظر **تشومسكي** في الكفاية والأداء , << فالنص كلام إلا أنه يصدر عن ذاتيه النصية التي عملت على إنجازه وأدائه . والكـــلام الآخر غير نصي , ولكنه كلام أيضا , إلا أنه خطاب شفوي عمل الشخص على إنجازه وأدائه >> [3].

ومنه نستنتج أن وحدة اللغة لا تحول دون تعددية الإنجاز والأداء , ولذا صـــار ينظر إلى النص في ذاتيه النصية , وصارت ممارسة لغة المكتوب جزءًا مـــن ممارسة النص نفسه .

---

[1])- منذر عياشي , النص ممارسته وتجلياته , مجلة الفكر العربي المعاصر , ع/96 , 1992 , ص 53 .

[2])- الباقلاني , أبوبكر محمد بن الطيب بن محمد , إعجاز القران , تحقيق : السيد أحمد صخر , دار المعارف , (ب,ت) ص 35 .

[3])- منذر عياشي , النص ممارسته وتجلياته، مرجع نفسه ص 53 .

ب- **في المعجم العربي القديم :**

سبق أن ذكرنا أن العرب لم يعرفوا في تاريخهم ممارسة نصية تامة باستثناء ممارسة النصية مع القران , ولذلك ألفينا دلالة مادة " ن,ص, ص " بعيدة عن الدلالة المستحدثة في الدراسات الأدبية : فقد ورد في لسان العرب لابن منظور في مادة "نصص "مايأتي : << نصص : النص : رفعك الشيء . نص الحديث ينصه نصا : رفعه . وكل ما أظهر فقد نص . وقال **عمرو بن دينار** : ما رأيت رجلا أنص للحديث من الزهري أي أرفع له وأسند . يقال : نص الحديث إلى فلان أي رفعه وكذلك نصصته إليه . ونصت الضبية جيدها : رفعته . وأصل النص أقصى الشيء وغايته , ثم سمي له بضرب من السَّير سريع .

إبن الأعرابي : النص الإسناد إلى الرئيس الأكبر , والنص التوقيف , والنص التعيين على شيء ما , ونص كل شيء منتهاه . وفي الحديث عن علي رضي الله عنه , قال : إذا بلغ النساء نص الحقائق فالعصبة الأولى , يريد بذلك الإدراك والغاية .

وقال **الأزهري** : النص أصله منتهى الأشياء ومبلغ أقصاه . وقصص الرجل غريمه إذا استقصى عليه , ومنه قول الفقهاء : نص القران ونص السنة أي ما دل ظاهر لفظهما عليه من الأحكام . ونص الشيء حرّكه , ونصنص لسانه إذا حركه , والنصنصة تحرك البعير إذا نهض من الأرض >>[1]

فنحن لا نكاد نعثر على دلالة من الدلالات التي يعرف بها النص في الدراسات النقدية الحديثة في الشاهد الطويل الذي أتينا على ذكره . وهو اتجاه في التراث يقف على النقيض << من تعريف البنيوية التي تنظر إلى النص على أنه بنية مغلقة ومنتهية , فالبنيوية لا تهتم بالمفهوم الأدبي قدر اهتمامها بالوظيفة الأدبية . لأن المفهوم متطور عبر العصور , متحول من مجتمع إلى اخر , والنص الأدبي هو في واقع التكوين مجموعة نصوص >> [2]

---

[1])- ابن منظور ، لسان العرب ، المرجع السابق , ص 648

[2])- منذر عياشي , النص ممارساته وتجلياته ، المرجع السابق ص 55 .

وعلى الرغم من كثرة استخدام كلمة " نص " في كتابات السلف الأصولية والفقهية , إلا أننا لا نعثر على تعريف لهذا المصطلح , ويعتبر **منذر عياشي** << غيبة التعريف >> مدعاة للحيرة >> [1] .

أما التفسيرات المعجمية اللفظية التي قدمنا نموذجا منها عند **ابن منظور** , فإنها تؤكد ما قلناه , وهو أن معنى النص بقي محصورا في الدلالة على الكتاب والسنة بالإضافة إلى دلالات أخرى << " نص الشيء : رفعه وأظهره ، وإذا كان حديثا أسنده إلى قائله ، ونص الناقة استحثها بشدة , والشيء حركه >> [2] .

[1]) - مندر عياشي , النص ممارساته وتجلياته ،المرجع السابق ص 55 .
[2])- إبن منظور , لسان العرب ، المرجع السابق ص 648 .

ج- بين التراث العربي والتراث الغربي :

أما حين نعود إلى الأصل اللاتيني لكلمة " نص في اللغات الأوروبية , فإننا نجد كلمتي : << text ، texte مشتقتين من textus بمعنى النسيج tissu المشتقة بدورها من texere بمعنى نسيج >> [1].

وللوصول إلى مقارنة أصل الاشتقاقين ، لا بد من التذكير ثانية بإشتقاق عند العرب , حيث وجدنا في : << اللسان " **لابن منظور** في مادة (ن,ص,ص) أن النص : رفعك الشيء نص الحديث بنصه رفعه , وكل ما أظهر فقد نص . " وقال **الأزهري** (ت.370 ه) : النص أصله منتهى الأشياء ومبلغ أقصاه , ومنه قيل : نصصت الرجل إذا استقصيت مسألته عن الشيء حين تستخرج كل ما عنده . وكذلك النص في السَّير إنما هو أقصى ما تقدر عليه الدابة . وانتص الشيء وانتصب إذا استوى واستقام >> . [2]

فالأصل اللاتيني يحيل على النسيج ويوحي بالجهد والقصد ،ولعله يوحيأيضا بالاكتما والاستواء . << أفليس النسج مجموعة من العمليات التي يتم بمقتضاها ضم خيوط السدي إلى خيوط اللحمة لنتحصل على نسيج ما يعتبر تتويجا لهذه العمليات ؟ ثم ألا يعني النسج بمعناه الواسع الإنشاء والتنسيق في ضم الشتات والتنضيد ؟ >>[3] .

بينما يحيل الأصل في اللغة العربية على الإستواء والكمال , وعلى النسيج أيضا ,على الرغم من أن **ابن منظور** في مادة (ن, ص, ص) لم يشر إلى ذلك , ولكن إذا عدنا إلى مادة (ن,س,ج) نجد ما يحيل على ذلك << نسج : النسج ضم الشيء إلى الشيء هذا هو الأصل ... والريح تنسج الماء إذا ضربت متنه فانتسجت له طرائق كالحبك ونسجت الريح الربو إذا تحاورته ريحان طولا وعرضا . ونسج الكذاب الزور : لفّقه . ونسج الشاعر الشعر : نظمه , ونسج الغيث النبات : أنماه حتى ألتف >>[4].

ومقارنة ما ورد في اللغين العربية واللتينية يؤدي معنى بلوغ الغاية والاكتمال في الصنع .

---

1)-DICTIONNAIRE QUILLEL DE LA LANGUE FRANCAISE,(Q.Z)LIBRAIRIE A RISTIDE :QUILLET .PARIS 1983

[2] - ابن منظور ، لسان العرب ،المرجع السابق ص : 648 .

[3] - أحمد الحذيري ، من النص إلى الجنس الأدبي ، الفكر العربي المعاصر ،ع/100-101-1988 ص 41 .

[4])- إبن منظور ، لسان العرب ، المرجع نفسه ، ص 624 .

ومن الدارسين من يستخلص خصائص النص بمعناه الحداثي من التفسيرات المعجمية التراثية العربية ، فهذا **مندر عياشي** يعرف النص إستنادا إلى قراءاته التراثية ، لاسيما ما ورد في تفسير مادة (ن، ص، ص) ويمزج ذلك بما تحقق له من القراءات الحديثة لتعريف النص في اللغات الأوروبية فيقول : << ... فالنص دائم الإنتاج لأنه مستحدث بشدة ، ودائم التخلق لأنه دائما في شأن ظهور وبيانا ، ومستمرفي الصيرورة لأنه متحرك وقابل لكل مكان وزمان لأن فعاليته متولدة عن ذاتيته النصّية ، وهو إذا كان كذلك ، فإن وضع تعريف له يعتبر تحديدا يلغى الصيرورة فيه ، ويعطل في النهاية فاعليته النصّية ... >> [1].

إن هذه القراءة على الرغم من الجرأة التي تتميز بها ، إلا أن محاولة تحميل التفسيرات المعجمية واللغوية التراثية دلالات غائبة في نصوصها عبر عملية قسرية قد يؤدي إلى انحراف في قراءة التراث . وتأويله تأويلا قسريا ، لا يفيد الدراسة الحديثة في شيء . ويستخلص من بعض الدراسات الغربية المهتمة بنظرية النص أن تعريفه غير مستقر ، فهذا **رولان بارت** يرفض تعريف **تودرورف** للنص ويعيب عليه تأثره بالبلاغة ، وينتهي إلى القول بعد تحليل طويل : << نفهم الان أن نظرية النص أن تعريفه غير مستقر , فهذا رولان بارت يرفض تعريف تودوروف للنص ويعيب عليه تأثره بالبلاغة ، وينتهي إلى القول بعد تحليل طويل : << نفهم الان أن نظرية النص موضوعه في غير مكانها المناسب في المجال الحالي لنظرية المعرفة ، ولكنها تستمد قوة معناها من تموضعها اللا مناسب بالنسبة للعلوم التقليدية للأترالفني ، تلك العلوم التي كانت ولا تزال علوما للشكل أو المضمون ... >> [2].

كما توصل **توردوروف** من جهته إلى الإقرار << بأن التعريف الوظيفي للأدب تعريفات لا يمكن حصرها ، والوظيفة الأنطولوجية تعدم أي وظيفة أخرى تتصل بالبناء النصي . >> [3] .

إن التمييز بين النص والخطاب في ضوء المناهج النقدية الحديثة يطرح إشكالا كبيرا ، نظرا لتعدد الاراء واختلافها وكثرة التصورات وتضاربها مما يجعل البحث أمام صعوبة تأطيرها وفرزها ، وبالتالي تحليلها ومناقشتها ، فالنص بإعتباره النتيجة الوحيدة للكتابة الحقيقة الفريدة التي تنتج إقامة دراسة علمية ترتبط بتصور إنتاج هذا النص .

---

[1])- منذر عياشي , النص ممارساته وتجلياته ، المرجع السابق، ص 55

[2])- رولان بارت ، نظرية النص , ترجمة :محمد خير اليفاعي ، مجلة العرب والفكر العالمي ع3 ، 1988 ، ص 52 .

[3])- t.todovor la notion de la litterature et autres essais «points». editions du seuil ,1987 . P .12 .

المبحث الثاني: مفهوم النص وقضاياه في الدراسات النقدية الحديثة

إن البحث عن تعريف لمفهوم النص وقضاياه في الدراسات النقدية الحديثة أمر صعب نظرا لتعدد معايير هذا التعريف ، ومضامينه وخلفياته المعرفية في علم اللسانيات والأسلوبية ، وتعددت الأشكال والمواقع والغايات التي اشترطها المنظرون في ما نطلق عليه مصطلحيا " النص " .

ولتقريب هذا المفهوم تناوله الدارسون << من حيث وجوده الفيزيائي ومكوناته ومن حيث هو حدث أو عمل منجز في الزمان والمكان ومن حيث هو مؤسسة اجتماعية حضارية تؤدي دور العلامة الدالة بما تتسم به من سمات النشاط اللغوي الفردي والجماعي .

ومن الصعوبة المنهجية في البحث عن مفهوم النص : خضوع عملية تحديد ما هو نص وما ليس نصا إلى ثقافة الأمة ، وصيغة تصورها للأشياء ، وفق ما تمليه المنظومة اللغوية ، فالكلام الذي تعتبره ثقافة ما نص ، قد لا يعتبر نصا من قبل ثقافة أخرى >> [1] .

لذلك قال **ميشال فوكو** m.focoult في مجال التفرقة بين النص واللأنص : << إذا كان الكلام لا يحصى ،فإن النصوص نادرة >> [2]. << ولذلك اعتبر **عبد السلام المسدي** في كتابه النقد والحداثة 1983 ، النص الأدبي جهاز ينظمه تماسك لغوي خاص ،وقد ارتبط ظهور المصطلح (نص Texte) بظهور عدد من المؤسسات في المجتمع البشري عبر تطورها التاريخي ، وكان أولها ظهور الكتابة من حيث هي وسيلة لتجاوز ضعف الذاكرة وفعل الزمن ، فاتخذ بذلك الملفوظ حيزا في الفضاء ، واستقل بوجوده ، وهو ما يهيأ له الإستقرار >> [3].

وإذا كان النص أثر للغة وشكلا من أشكال المرتبطة ببعض استخدامات الكلام فيكيف يتشكل هذا النص لغة : أي صيغة نشاطه وتنظيمه الداخلي / الخارجي بنيته الخاصة ، وفعاليته في علاقاته المتبادلة ؟

---

[1])- أحمد الحديري ، من النص إلى الجنس الأدبي ، المرجع السابق، ص 41-41 .

[2])- MICHEL FOUCAULT . LES MOTS ET LES CHOSES . Editions gallimard . Paris . 1966 . P. 307

[3])- أحمد الحديري , من النص إلى الجنس الأدبي، المرجع نفسه ص 42 .

<< تنظر **جوليا كرستفيا** j. kristeva إلى النص على أنه جهاز عبر لساني يعيد توزيع نظام اللسان langage عن طريق ربطه بالكلام porole التواصلي.

ويبرز هذا الطرح وضع النص إزاء الكلام ، فعلاقته باللسان الذي يقع فيه علاقة إعادة توزيع (هدم – بناء)، حالة قد يتسع فيها الكلام على النص ، فيعجز الثاني عن احتواء الأول داخل حدوده ، حيث يكون الكلام ملكا لكل متكلم : مستمعا أو باثا ، متلقيا للغة ما ، أو يحيل فيها النص لغة أو على قاموسها اللغوي أو القواعد التي تحكم إنجازه (قواعد التراكيب ، قواعد الصرف ... الخ) وتمثل عملية التحكم فيها كما هو معروف القدرة لدى الباث والمتلقي على حد سواء والتي تترجم هي نفسها اللفظ والعبارة حسب الخطاب >> [1].

<< ويبدو النص فضاء يتقاطع فيه – على الأقل – خطابان ،ومسألة الأخر مطروحة في النصية ذاتها ،وكل تصور لنص أحادي ، تتجه ذات فردية تعبر عن حالتها أو نيتها تصور لا يخلو من الخطأ ، حسب تصور **هو دبين** J.L houdbine. .

إن ما يطرحه **جون لوي هودبين** من قضايا حول النص لا يمثل ثورة على المفاهيم القديمة ، ولا ينتج خطابا نقديا جديدا ، لكن قيمته تبدو في تركيزه على خصوصية الكلام الأدبي ، والإنتاجية الأدبية ،التي يشتغل عليها النص مقارنة بإنتاج الكلام في مجالات غير مجال الأدب كالكلام العادي أو العلمي .

ومن أجل إبراز النص لجأ **هودبين** إلى مقارنة النص الأدبي بأشكال أخرى قياسية كمجموعة يحال عليها >>[2]. << وهو ماسلكه الشكلانيون الروس تبنوا منهج التقابل بين اللغة الشعرية واللغة العادية ، وكانت هذه البحوث قاعدة انطلق منها الباحثون في التمييز بين ما هو أدبي شعري ،وما هو كلام عادي ، فلم يؤسس بعض الطلبة بإشراف أكاديمية العلوم حلقة اللسانيات " بموسكو " إلا تطلعا إنشاء " علم أدبي " بتطوير اللسانيات والشعرية معا ، وهذا الجمع بين الحقلين يصرح بالمناهج المتبع في القراءة الشكلانية المقاربة بين النص العادي والنص الأدبي >>[3]

1-J.KRISTEVA , RECHERCHE POUR UNE SEMANALYSE . EDITIONS DU - - SEUIL . PARIS .P 52 .

2- G.L HOUDBINE , PREMIERE APPROCHE DE LA NOTION DU TEXT , IN THEORIE D'ENSEMBLE .EDITIONS DU SEUIL . PARIS .1968 .P 271 .

3 - مصطفى الكيلان ، وجود النص الأدبي / نص الوجود ، مجلة الفكر العربي المعاصر ، ع/ 100-101 ، 1988 ، ص 18.

<< فالإنفصال المفهومي والوظيفي بين الحقلين لم يتم إلا عند تأسيس مجموعة دراسة اللغة الشعرية " opiaz " فيما ذهب إليه **شكلوفوسكي** بخصوص إعتبار النص الأدبي مستقلا بذاته عن مجال القراءة وتاريخ الأدب . ويتواصل هذا المفهوم النصّاني في نظرية الأدب " **توماشفسكي** ، وكذلك عند **رينيه ويليك** . و**أستين** ، وَ **أرين** حيث يغدو مفهوم **النص الصرح** texte moument مواجهة للتاريخانية السائدة في النقد التقليدي >> [1] .

<< إن مشغل البحث على وصف الظاهرة النصية لم يقتصر بالوقوف عند تركيبها اللغوي وعناصر تنظيمها فحسب ، بل تجاوز ذلك إلى دراسة شمولية للأدب ، تضع النص في إطار عام ولا تفصل بين المطبوع والشفوي >> [2]
<< وترتبط بهذا المفهوم عند **كرستيفا** فكرة النص ، بإعتباره وحدة إيديولوجية>>[3] .

<< على أساس أن البحث السيميولوجي يلغي التقسيم البلاغي القديم والاجناس الأدبية ، ويحل محله عمليات تحديث أنماط النصوص المختلفة بالتعرف على خصوصية النطام الذي يهيمن عليها، ووصفها في سياقها الثقافي- الأدبي الذي ينتمي إليه .

فالوحدة الايديولوجية التي يشملها في فضائه ، أو التي يحيل عليها فضاء النصوص ذاتها ، وهذه الوحدة وظيفة **التناص** التي يمكن قراءتها مجسدة في مستويات مختلفة ملائمة لبنية كل نص . وممتدة على مداره، مما يجعلها تشكل سياقه التاريخي والإجتماعي >> [4] .

ومن أجل ذلك تنظر السميولوجية للنص من حيث خصوصيته الإنتاجية لا كمنتج ولكن كدليل منفتح ومتعدد الدلالات عكس المقاربات التقليدية ، التي تعتبر النص عملا مغلقا ومعنى محدودا .

---

[1]) - رنيه ويليك أوستن ، وأرين ، نظرية الأدب ،ترجمة : محي الدين صبحي ، مراجعة د حسام الخطيب ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط2 بيروت 1981 ص 11-49 .
[2])- مصطفى الكيلاني ، وجود النص الأدبي / نص الوجود ، المرجع السابق ص 18 .
[3])- j.kristeva . op .cit .p . 52 .
[4])- صلاح فضل ، بلاغة الخطاب وعلم النص ، الشركة المصرية العالمية للنشر القاهرة ، 1996 ص 295 .

<< وتبحث **كريستفا** في مقاربتها النصية عن تعدد الدلالات من خلال ما تسميه بـ : **التدليل** significance ، والتدليل يختلف عن الدلالة كونه عملية تنقلت من خلالها " ذات النص ، من منطق " الأنا " إلى منطق اخر ، يتم فيه تحاور المعنى وتحطيمه ، على إعتبار النص نمطا إنتاجيا دالا يحتل مكانة هامة في التاريخ >> [1].

<< ويدعى العلم الجديد الذي يدرس وفق المنظور الذي تتبناه **كريستيفا** في إبحاثها : **السيمائية التحليلية** semamalyse الذي ينطلق من اللسانيات باعتبار النص إنتاج لغة . وإن كان هذا العلم ينطلق من اللسانيات فهو يتجاوز لسبب بسيط هو أن النص ليس مظهرا لسانيا ، بمعنى أن دلالته المبنية لا تتقدم إلينا في إطار متن لساني ، منظورا إليه كبنية مسطحة ، بل هو **توليد** engendrement مسجل في هذه الظاهرة اللسانية ، وتبعا لذلك يعدو **النص الظاهر** pbeno –texte هو النص المسجل عن طريق الطبع ، لكنه لا يصبح قابلا للقراءة إلا إذا صعدنا عموديا عبر **التكوين** genece ، تكوين مقولاته اللسانية من جهة ، ومن جهة ثانية تكوين طوبولوجيا الفعل الدال >> . [2]

ويتضح مما تقدم أن **كرستيفا** استلهمت العديد من اراء الباحثين الشرقيين السوفيت ــ ولا سيما الشكلانيين الروس ، ومن استفاد من منهجهم ، كما أن المفاهيم التي أثارتها حول نظرية النص عرفت صدى كبير لدى الباحثين الذين وجهوا جهودهم نحو دراسة علم النص .

<< ولقد أدركت **كرستيفا** بوضوح أن النص الأدبي يخضع في تركيبه الظاهر والخفي لقوانين الوجود والعدم واستفادت في ذلك بما قرأته لـــ **كانط وهيغل وماركس ولينين** والوجوديين عامة ، فحولت النص الأدبي إلى قضية كبرى ، لا تنحبس في وصف الظواهر الأسلوبية ولا تقتصر على استخراج الثنائيات وضبط الوحدات والوظائف الفرعية ، بل تحول مشغل بحثها في بنية النص من موضوع تشكيله إلى البحث في ما هيته دون التخلي عن حضوره المادي المحسوس >> [3].

---

1)-J. KRISTEVA . LE TEXTE DU ROMAN , APPROCHE SEMIOTIQUE D'UNE STRUCTURE DISCURSIVE TRANSFORMATIONNELLE , MOUTON , PARIS – LAHAYE . 1970 .P 18 .

[2])- سعيد يقطين ، إنفتاح النص (النص – السياق) ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، 1989 ص 20 .

[3])- مصطفى الكيلاني ، وجود النص الدبي نص الوجود ، المرجع السالبق ص 20.

<< كما تبلور مفهوم النص عند ر. **بارت** r.barthes إبتداء من السبعينيات . وقد أخذنا عن **صلاح فضل** بعض خصائص هذا المفهوم ، المتجلية في النقاط التالية :

1- يعوض **بارت** العمل الأدبي المتمثل في شيء محدد بمقولة النص التي لا تتمتع إلا بوجود منهجي ، وتشير إلى إنتاج ، وبهذا لا يصبح النص مجربا كشيء يمكن تمييزه خارجيا ، وإنما كإنتاج متقاطع ، يخترق عملا أو عدة أعمال أدبية .
2- النص قوة متحولة ، تتجاوز جميع الأجناس والمراتب المتعارف عليها لتصبح واقعا نقيضا يقاوم الحدود وقواعد المعقول والمفهوم .
3- يمارس النص التأجيل الدائم ، وإختلاف الدلالة ، لا يُحيل إلى فكرة معصومة بل إلى لعبة متنوعة .
4- النص مفتوح ، ينتجه القاريء في عملية مشاركة ، لا مجرد استهلاك.
هذه المشاركة لا تتضمن قطيعة بين البنية والقراءة . وإنما تعني إندماجهما في عملية دلالية واحدة ، فممارسة القراءة إسهام في التأليف >> [1].

<< إن النص من **منظور رولان بارت** ليس موضوعا ، ولكنه عمل واستخدام ، وليس مجموعة من الإشارات المغلقة المحملة بمعنى يجب العثور عليها ، ولكنه حجم من الاثار التي لا تكف عن الانتقال >> [2].
ولعل هذا ما جعل **صلاح فضل** يركز على أهمية المنظور اللغوي في مقاربة مفهوم النص ، حيث يشير إلى بعض الخصائص الضرورية : فالخاصية الأولى لتحديد النص هي : الإكتمال ، وليس الطول أو الحجم المعين .

<< وقد كان اللغوي **يمسليف** hjehmslev يقول :" إن أبعاد العلامة لا تمثل منظورا مناسبا لتحديدها ، بحيث نجد أن كلمة واحدة مثل : " نار" يمكن أن تكون علامة في مقابل عمل روائي ضخم مثلا ، فكل منهما يمكن إعتباره " نصا " وذلك بفضل إكتماله واستقلاله ،بغض النظر عن أبعاد مضمونه أوطوله >> [3].

---

[1])- صلاح فضل ، بلاغة الخطاب وعلم النص ، المرجع السابق، ص 297 .
2)-I. HJELMSLEV . ESSAIS LINGUISTIQUE ,LES EDITIONS DU MINUITS , PARIS ,1971 ,P 52 .
3)-R.BARTHES . L'AVENTURE SEMIOLOGIQUE , EDITIONS Du Seuil , PARIS 1985 .P 13 .

<< فالنص علامة كبيرة ذات وجهين : وجه الدال ووجه المدلول، ويتوفر في المصطلح (نص) في العربية ، وفي مقابله في اللغات الأجنبية texte معنى النسيج ، فالنص نسيج من الكلمات يترابط بعضها ببعض ، هذه الخيوط تجمع عناصره المختلفة والمتباعدة في كل واحد ، هو ما نطلق عليه مصطلح " نص " [1].

<< كما يتضمن مصطلح " نص texte في النقد الحديث معنى الأثر المكتوب في شموليته ، وعبر مستوياته التنظيمية ، ومفاهيمه الإجتماعية ، الخيالية، الذاتية والوصفية . ويمثل مراحل التطور التي عرفتها الكتابة الأدبية من منظور المنهج اللساني إنطلاقا من الجملة إلى ما وراء الجملة >> [2].
<< ويعتبر بعض البحوث حول الملفوظ والتلفظ (enonce et emonciation) النص ملفوظا متفردا و مستمرا ، و يرى أصحاب هذه البحوث في الوقت ذاته أن الكتابة الفنية تنظيم آخر مقابل الانتاج اللغوي الشفوي >> [3] .

<< كما يرى **لوتمان** lotman في نظريته حول النصوص theorie des textes أن الوقوف على دلالة النص الأدبي غير ممكنة دون الإسناد على دلالات النصوص الثقافية المعاصرة لها في إطار التشابه والتكامل ، وفي تقاسمها للموضوع الإجتماعي >> [4].
<< والنص عند الدكتور **عبد الملك مرتاض** << شبكة من المعطيات اللسانية والبنيوية والإيديولوجية ، تتضافر فيما بينها لتكون خطابا ، فإذا استوى مارس تأثيرا عجيبا ، ومن اجل إنتاج نصوص أخرى ، فالنص قائم على التجددية بحكم مقروئيته ، وقائم على التعددية بحكم خصوصية عطائيته ، تبعا لكل حالة يتعرض لها في مجهر القراءة ، فالنص من حيث هو ، ذو قابلية للعطاء المتجدد بتعدد تعرضه للقراءة >> [5] .
<< ولعل هذا تطلق عليه **جـ . كريستيفا** " إنتاجية النص " حيث أنه يتخذ من اللغة مجالا للنشاط ، فتراه يتردد إلى ما لا نهاية ، محدثا بعدا بين لغة الاستعمال الطبيعية المسخرة لتقديم الأشياء و التفاهم بين الناس ، و حجم الشاغر للفعاليات الدالة >> [6] .

---

[1])- الأزهر الزناد ، نسيج النص في ما يكون به الملفوظ نصا ،المركز الثقافي العربي ، بيروت 1993 ، ص 12

2)-Grand dictionnaire encyclopedique larousse . T.10 librairie larousse paris ,1984 ,p 101 70

3)-I Bid . P . 1070

4)I Bid . P . 1070

5)-I Bid . P . 10704

[6])-عبد المالك مرتاض ، الدراسة سيمانية تفكيكية لقصيدة " أين ليلاي " لـ محمد العيد آل خليفة ، ديوان المطبوعات الجامعية ، (ذ.ت) ص 55 .

<< إن جوهر الخطاب الأدبي كما يرى **عبد السلام المسدي** " متناف مع خصائص حوار التخاطب بكل قوانينه الأدائية ، و أبرزه أن الكلام في المحاورة ينبثق ، ثم يتبدى في عين اللحظة التي يكون قد أدى فيها وظيفته الإبلاغية ، فهو يتولد و ينقضي بلا مراوحة ، إلا الكلام الأدبي فإنه ينبثق ليبقى ، و يتكشف ليخترق حجاب الزمن >> [1] .

<< ولذلك كان لزاما أن يدخلا ضمن عناصر تحديد النص شيء اخر غير بنيته التركيبية ، فهو وإن كان في ذاته صياغة لغوية فإنه إلى جانب ذلك بنية أدائية ،حتى إن قيمته الأدبية كثيرا ما تكون رهينة المقام الذي يسلك فيه وهذه البنية الإفضائية التي تتوالج مع البنية التركيبية .

فالنص إذن تركيبة وأداء وتقبل ، أو هو ملفوظ وتلفظ واستقبال ، غير أن الأمر لا ينتهي عند عملية التلقي ، ذلك أن للمتلقي مع النص حالات متطورة فللنص شأن عند مباشرته للمرة الأولى ، ثم أن له شأن اخر عند معاودته ، وشأن ثالث عند اختزانه ، ورابع عند الحديث عنه ، وهو في كل مرة كأنها قد صار نصا جديدا >> [2].

<< ويتجاوز النص لدى **موكاروفسكي** رؤيته كوحدة فكرية وأيديولوجية فهو غير قابل للإختصار والإختزال ، ولا يمكن مطابقته >> [3] .

وتأسيسا على ما تقدم ، فإن النص الأدبي هو فعل أو ظاهرة سيميائية تشمل علامة مادية ولغوية متعددة المعاني ، إيحائية تتجاوز واحدية الدلالة monosemie الى تعدديتها polysemie .

---

[1])عبد السلام المسدي ، قضية البنيوية ، دراسة نماذج ، دار الجنوب و النشر ، تونس ، 1995 ، ص 51 .

[2])- عبد السلام المسدي ، قضية البنيوية , المرجع نفسه ص 52 .

[3])- عبد السلام المسدي , قضية البنيوية , المرجع نفسه ص 53 .

الفصل الثالث

اتجاهات الخطاب الأدبي من منظور المناهج النقدية الحديثة

المبحث الأول :

- اتجاهات الخطاب النقدي الكلاسيكي وخصائصه .

المبحث الثاني :

- اتجاهات الخطاب النقدي الحديث وتطوره في ضوء المناهج الحداثية :

أ- الاتجاه اللساني في تحليل الخطاب الأدبي .

ب- الاتجاه الأسلوبي في تحليل الخطاب الأدبي .

المبحث الأول : اتجاهات الخطاب النقدي الكلاسيكي وخصائصه

أضحى البحث في الخطاب الأدبي وصلته بالنقد يستحوذ على اهتمامات دارسي اللغة والأدب منذ بداية القرن العشرين ، بفضل ما تقدمه الحقول المعرفية الجديدة كاللسانيات والأسلوبية والسيميولوجية من مصطلحات وأدوات إجرائية في مقاربة الأثر الأدبي ، بعيدا عن المقولات النقدية التي كانت مستعارة من كل الحقول إلا حقل الأدب .

ولذلك ألفينا اليوم تراجعا عن القيم والخصائص الجمالية التي كان يطلقها النقد العربي الكلاسيكي على الخطاب الأدبي من منظور انطباعي سطحي، منذ عرفت مناهج الدراسات اللسانية والأسلوبية والسيميولوجية الانتشار في العالم العربي عن طريق الترجمات .

وللوقوف على تطور اتجاهات الخطاب من منظور المناهج النقدية الحديثة ، لا بد أن نربط راهن النقد بالخطاب النقدي الكلاسيكي الذي لم يلغ صلته بالبلاغة العربية القديمة ، وما آل إليه بعد تراكم المعارف النقدية والعلمية والثقافية التي تربطه بها صلات التأثير والتأثر ، مهدت لظهور الخطاب النقدي الجديد .

ركزت أكثر مناهج تحليل النصوص الأدبية في النصف الأول من القرن العشرين في الوطن العربي عنايتها على دراسة محيط الخطاب وأسبابه الخارجية ، وهي لم تقتصر على تحليل النصوص القديمة فحسب ، وإنما كانت تسعى إلى تحليل النصوص الحديثة بالمنهجية الكلاسيكية نفسها ،<< وما ذلك إلا لأن الموروث النقدي عبر مراحله المتعاقبة لم يرق إلى معالجة النص الأدبي معالجة كلية ، وبقي في معظمه في حدود اللفظة والتراكيب ، وطغت عليه النزعة الانطباعية ولجأ أصحابه إلى احتذاء نماذج معينة ، وأنماط تعبيرية جاهزة ، يتخذونها مقاييس نقدية ، قليلا ما يرضون بالخروج عنها >>[1].

---

[1]) -د. عبد القادر شرشال ، خصائص الخطاب في رواية الصراع العربي الصهيوني ، دراسة تحليلية ، أطروحة لنيل شهادة دكتورة الدولة في النقد العربي المعاصر ، تحت إشراف الدكتور : رشيد بن مالك السنة الجامعية 2000 ، 2001 ، جامعة وهران ، ص 48 .

<< ولعل هذا لما جعل الموروث النقدي حبيس معايير لم يستطيع التخلص منها إلا في بداية القرن العشرين ، وكانت نظرته بعيدة عن احتواء النص كاملا ، لأنها – النظرة الكلاسيكية – لم تكن ترى في الأثر الأدبي سوى اللفظ أو الجملة أو الشطر أو الفقرة ، وهو أسلوب النقد العربي القديم الذي كان يصدر أحكاما عامة من خلال معاينة الجزء >> [1].

<< وعلى الرغم من النتائج التي حققتها هذه الدراسات ، والمناهج في تفسير النصوص الأدبية ، وتحليلها في ضوء سياقها المختلفة الإجتماعية والتاريخية والدينية ، فإنها لا تخرج عادة على التفسير التعليلي ، ومحاولة البحث عن الأصول التي انبثقت عنها النصوص الإبداعية ، دون مقاربة النص ذاته ، ولذلك عجزت عن تحليل بنيات الأثر الأدبي ودلالته العميقة ،واكتفت في أغلب الأحيان بوصف المظهر النصي السطحي ، وملابساته التاريخية والسياسية >> [2] .

<< ومما لا شك فيه أن صياغة الأثر الأدبي لا تنفصل عن عوامل المحيط كلها أو بعضها ، وتطرح الخاصية الأدبية بعنف حين نعزل العوامل الفردية في تحديد العمل الأدبي عن العوامل التي تحدد إطاره الخارجي .
وهنا يبدو عجز هذا الاتجاه في مقاربة الخاصية الأدبية ، وتفكيك عناصرها الداخلية الدالة على فرادتها ، والتي تخضع في كل الحالات إلى الظروف الخارجية المحيطة بالعمل الأدبي >> [3].
<< وبحثا عن منهج ملائم ظل النقاد الكلاسيكيون يتوسلون بشتى أنواع الآليات في دراسة النص الأدبي وينتقلون من منهج إلى آخر وفق مرجعيات معينة ولكن – في أغلب الأحيان – إنطلاقا من المناهج المعيارية التذوقية ، نحو : النظرية المدرسية التي تقسم الأدب العربي إلى عصور ، ونظرية الفنون الأدبية ونظرية خصائص الجنس ، ونظرية الإقليمية ، والنظرية النفسية ، والنظرية الإجتماعية >> [4].

---

[1]) - عبد القادر شرشال , خصائص الخطاب في رواية الصراع العربي الصهيوني ،المرجع السابق , ص 50 .
[2])- موريس , أبو ناضر , الألسنية والنقد الأدبي ، بيروت 1989 ص 8-9 .
[3])- موريس ، الألسنية والنقد الأدبي، المرجع نفسه ، ص 10 .
[4])- شكري فيصل، مناهج الدراسة الأدبية في الأدب العربي ، دار العلم للملايين ، بيروت ، 1978 ، ص 7

<< كما سعت المناهج الخارجية التي اهتمت بدراسة النصوص الأدبية إلى تأسيس نوع من العلاقة السببية أو أو الحتمية بين الأثر الأدبي وكاتبه وبيئته وهي تأمل من ذلك كله الوصول إلى تحديد العلاقة بين الأثر الفني ومحيطه>> [1].

<< وهكذا عرف النصف الأول من القرن العشرين نصوصا نقدية تعتبر الأدب صورة عاكسة لإنتاج الفرد ، ومن ثم ركزت على سيرة الكاتب ونفسيته >> [2].
<< كما ظهرت دراسات للنصوص الإبداعية متأثرة بالعوامل الإقتصادية والإجتماعية والسياسية ، كما حلل بعض النقاد النص الأدبي في ضوء علاقته بالإبتكار الجماعي للعقل البشري ، كتاريخ الأفكار واللاهوت ، والفنون >> [3].

* ويرجع ظهور المناهج الخارجية في تحليل النصوص الأدبية إلى العوامل والأسباب الآتية :

<< أ- تأثير النقد في تحليل النصوص الأدبية بالعلوم الطبيعية .
ب- ظهور تاريخ الأدب الحديث وعلاقته الوثيقة بالحركة الرومانسية التي لم تستطع أن تحطم الرؤية النقدية للكلاسيكية إلا بالحجة القائلة : " إن الأزمنة المختلفة تتطلب مقاييس نقدية مختلفة " >> [4] .
<<ج- إنهيار النظريات الشعرية القديمة ، وما رافق ذلك من تحول في الإهتمام بالذوق الفردي للقارئ ، حيث أصبح الاعتقاد الراسخ لدى معظم الدارسين أن أساس الفن لا يخضع للعقل ، و من ثم فإن الذوق هو المقياس الوحيد للتقويم ، و النقد .
د- تطور الخطاب النقدي في أوربا في الخمسينيات من القرن العشرين بفضل المنهج البنيوي الذي اعتمد على مقاربات **كلود ليفي ستروس** في تحليل النصوص ، إنطلاقا من وجود أبنية عقلية لا شعورية عامة ، تشترك فيها كل الثقافات الإنسانية ، على الرغم مما بينها من اختلاف وتباين ، وكانت الوسيلة الوحيدة للكشف عن هذه الأبنية اللاشعورية هي اللغة >> [5].
وقد تأثرت عدة حقول معرفية بهذا المنهج العلمي ، الذي أحدث ثورة في مناهج تحليل الخطاب بالأدبي وغير الأدبي .

---

[1])- موريس أبو ناضر ، الألسنية والنقد الأدبي، المرجع السابق، ص 10 .

[2])- موريس أبو ناضر ، الألسنية والنقد الأدبي ،المرجع نفسه ، ص 11 .

[3])- محمد عبد المطلب ،البلاغة والأسلوبية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، 1985 ، ص 7 .

[4])- رولان بارت ، درس السيمولوجيا ، ترجمة : عبد السلام بن عبد العالي ، تقديم عبد الفتاح كيليطو، دار توبقال للنشر ط 2 ، الدار البيضاء 1986 ، ص 12 .

[5])- رولان بارت ، درس السيمولوجيا ، المرجع نفسه ص 86 .

المبحث الثاني :

اتجاهات الخطاب النقدي الحديث وتطوره في ضوء المناهج الحداثية

تقف اتجاهات الخطاب النقدي الحديث << عند الدولة الشكلية الأساس التي تلعب دور المنتج للنص الأدبي بين الإختبارات اللسانية ، والمحددات السيمائية بما يؤدي إلى وضع الكتابة في إطار الأدبية ، ويساعد على إستخلاص هذه القيمة بالدرجة الأولى ، كما أنها تنظر للنص الأدبي لا كرجع انعكاسي لأدبية خارجية و ولكن كمجال يمتلك دواله القادرة وحدها على ربط العلاقة مع المدلولات ، ثم مقدرة هذه الأخيرة إنطلاقا من أسس لسانية باتت معروفة ، على توظيف وصياغة الدوال >> [1] .

- << ومن شأن هذه النظرية النقدية الحداثية ، تحويل مادة الأدب إلى حقل مستقل له عناصر واقعه الذاتية ، كاللغة والعلامة والوحدات الصغرى والكبرى وبرصد هذه العناصر وتفكيكها ، وتحديد البنيات التي تؤلف النص وتعيين السنن التي تقوم عليها في علاقاتها وتنظيمها ، نكون قد وقفنا على أسباب تراجع الخطاب النقدي الكلاسيكي ، لأنه لا يمتلك آليات وأدوات إجرائية تمكنه من إعادة بناء النص ، وتحديد مكوناته عبر تفكيكه ، كما تتراجع النزعة التفسيرية القائمة على مبدأ المحاور والموضوعات التيمية ، ذات **الطبيعة التلقينية** didactique >> [2].

يلغي الخطاب النقدي الحديث من مجال إشتغاله كل تشريع مهما كانت طبيعته ولا يُبقي سوى على التشريع الذي يقدر عليه النص بوصفه صناعة كلام ولكن أيضا بوصفه إنتاجا لخطاب هو خطابه .

---

[1])- ت.تودروف ، رولان بارت ، أمبرتوا كسو ، مارك أنجينو ، أصول الخطاب النقدي الجديد ،ترجمة وتقديم أحمد المدني ، عيون المقالات . الدار البيضاء ، ط 2 ، 1989 ، ص 5 .

[2])- ت.تودروف ، رولان بارت ، أمبرتوا كسو ، مارك أنجينو , أصول الخطاب النقدي الجديد، المرجع نفسه ص 6 .

و كانت التوجهات اللسانية في تحليل النصوص الأدبية من اهتمامات الشكلانيين الروس " formalistes russes " الذين رفضوا اعتبار الأدب صورة عاكسة لحياة الأدباء ، و تصويرا للبيئات والعصور ، وصدى للمقاربات الفلسفية والدينية ، ودعوا إلى البحث عن الخصائص التي تجعل من الأثر الأدبي أدبا : أي : ما يحصل نتيجة تفاعل البنى الحكائية والأسلوبية والإيقاعية في النص >> [1] .

<< ويثبت تراكم البحوث النقدية اللسانية التأثير الذي مارسه المنهج الشكلاني في دراسة النص الأدبي من الداخل ، بحيث مكن النقد الأدبي من الانفصال في تحليل الخطاب الأدبي عن نظريات علم النفس ، وعلم الإجتماع والإيديولوجيات الدينية والسياسية حتى عند الخطاب النقدي يتمتع بإستقلال ذاتي لأن المادة الأساسية في بناء الأدب هي اللغة ، وأما اللسانيات فهي الدراسة العلمية لها ، ولمظهرها الحسي الذي يتجلى من خلال الكلام >> [2].

<< ومثلما هو الأمر شائع في مجالات التأثير والتأثر بين العلوم والاتجاهات الفكرية والأدبية فقد استفاد الخطاب النقدي الحديث من الأدوات الإجرائية التي وفرتها مختلف مباحث وأطروحات اللسانيات على صعيد النص الأدبي >> [3].

غير أن البحث المتقدم والعلاقات الداخلية التي تحكم الأثر الأدبي وتحفظ توازنه وإنسجامه ، لم يكن ليمحو من برنامج البحث المشاكل المعقدة والمتصلة أساسا بالعلاقة بين الفن الأدبي والقطاعات الثقافية الأخرى ، والواقع الاجتماعي والنفسي .

---

[1])- بوريس ايخنباوم ، نظرية المنهج الشكلي، في نظرية المنهج الشكلي ،نصوص الشكلانيين الروس ، ترجمة إبراهيم الخطيب ،مؤسسة الأبحاث العربية 1982 ، ص 30-36 .

[2])- بوريس ، ايخنباوم ، نظرية المنهج الشكلي، المرجع نفسه ص 30-31 .

[3])- سعيد يقطين ، تحليل الخطاب الروائي ، الزمن – السرد – التبئير ، المركز الثقافي العربي ، بيروت 1989 ص 16 .

ولا حاجة للتأكيد على أن واحد من أبرز رواد الشكلانية الروسية وهو : **ر.ياكبسون** قد أشار في مقال ، عنوانه : **نحو علم للفن الشعري** << أن الإتجاه الجديد للشكلانية في مقاربة الأثر الأدبي والبحث عن أدبيته ، لم يحل الإشكال بعد فمازلت نظريات تحليل النص الأدبي تؤكد ترابط الأدب العربي من القطاعات الأخرى الثقافية والإجتماعية الفكرية والعقائدية >> [1].

وفي قراءة تقويمية لحصيلة المدرسة الشكلانية إلى الإعتقاد أن << باحثي هذه المدرسة كثيرا ما كانوا يخلطون بين الشعارات الطامحة والساذجة أحيانا لمبشريها ، والإجراءات النقدية الموجهة نحو النص أساسا . ولذلك نراه يحسم هذا الإشكال عندما يتبين له كل حركة أدبية أو علمية إنما تحاسب قبل كل شيء إعتمادا على العمل الذي أنتجته ، وليس من خلال بلاغة بياناتها >> [2] .

<< وإذا كان الشكليون الروس قد فرضوا منهجهم في تحليل النصوص الأدبية إبتداء من النصف الأول من القرن العشرين ، فإن التفكير في تلك الفترة كان قد تجاز النظرية التي كانت تهتم بقضايا المضمون والمعنى إنطلاقا من الصورة بإعتبارها قوة ملازمة للأدب ، وأصبح مفهوم الشكل منذئذ يعرف رواجا وامتزج شيئا فشيئا بمفهوم الأدب ومفهوم الواقعية الأدبية >> [3].

/ وتأسيسا على ما قدمنا ، فإن ما أحدثته اللسانيات وما تفرع عنها من مناهج نقدية في تحليل الخطاب الأدبي تركت أثارا واضحة في مسار النقد الأدبي واتجاهاته .

---

[1])- ر.ياكبسون ، نحو علم للفن الشعري في : نظرية المنهج الشكلي ، نصوص الشكلانيين الروس ص 26 .

[2])- رياكبسون ، نحو علم للفن الشعري، المرجع نفسه ص 27 .

[3])- تودروف ، نظرية المنهج الشكلي ،نصوص الشكلانيين الروس ص 44 .

ويلاحظ **موريس أبو ناضر** << أن الفرق واضح بين الخطاب النقدي الكلاسيكي والخطاب النقدي الحديث ، لأن بؤرة التفكير آلت إلى التركيز على آليات وحدة هذا النسق البنياني أو ذلك من خلال مواد مختلفة >> [1].

غير أن كثرة الأبحاث ورواج المفاهيم ، وحيرة المختص والمبتدى على حد سواء أمام هذا الركام المعرفي ، شكلت تداخلا في المفاهيم والمصطلحات أشار إلى جانب منها **رابح بوحوش** في مقاله الموسم ب " **الخطاب والخطاب الأدبي وثورته اللغوية على ضوء اللسانيات وعلم النص** " .

<< حيث حدد الإنتهاكات التي تحدث في التعامل مع المصطلحات الحديثة التي وفرتها علوم اللغة والأسلوبيات ، والمناهج اللغوية والأدبية المعاصرة ، ويبرز ذلك في مصطلحات مركزية تداخلت فيها المفاهيم ، وحادث استخداماته عن الصواب ، منها: اللسانيات ، الأسلوبيات ، الخطاب والنص . فهو يلاحظ مثلا أن مصطلح اللسانيات ، وهو العلم الصارم الذي يدرس اللغة دراسة مخبرية ماهو في الواقع سوى دراسة اللغة في مستوياتها النحوية والصرفية والعروضية >> [2].

وأما مصطلح الأسلوبية فيوحي استخدامه باصطناع منهجية صارمة في دراسة الظاهرة الأدبية ، وعدم خضوع النص الأدبي عموما ، والخطاب خصوصا للأحكام المعيارية والذوقية ، ويهدف إلى دراسة الظاهرة الأسلوبية دراسة علمية واقتحام عالم الذوق ، وكشف سر ضروب الإنفعال التي يخلقا الأثر الأدبي في متلقيه ... غير أن القصد لا يعد و أن يكون سوى بلاغة ، أو دراسة للأسلوب الفردي >> [3] .

إن ما قدمه **رابح بوحوش** في هذا الطرح ظل حبيس التخمين والتصوير ، فلا نكاد نعثر في تحليله على أية إشارة أو إحالة أو دراسة انحرفت عن المفاهيم الصحيحة ، أو على الأقل التي يراها هو كذلك ، ثم إنه لم يعلل مسألة ذكرها في صدر مقاله والمتعلقة بالخطر الذي تمثله الأبحاث الكثيرة في الموضوع نتيجة التراكم الكبير للمفاهيم ، وسوء استخدامها أحيانا ونراه اكتفى في هذا الصدد بالإشارة إلى ظاهرة دون عناء مناقشتها ، وما يفترض أن تكون فيها من إيجابيات أو سلبيات .

---

[1])- موريس أبو ناضر ، الألسنية والتنقد الأدبي ، المرجع السابق ص 13 .

[2])- رابح بوحوش ،الخطاب والخطاب الأدبي وثورته اللغوية على ضوء اللسانيات وعلم النص ، مجلة معهد اللغة وادابها ، جامعة الجزائر العدد 12 ، السنة 1997 م , ص 107 .

[3])- رابح بوحوش ، الخطاب والخطاب الأدبي وثورته اللغوية على ضوء اللسانيات وعلم النص ، المرجع نفسه . ص 107 .

ومما لاشك فيه أن كثرة الدراسات وتعدد المفاهيم يغني الحقول المعرفية التي تساهم في توسيع دائرة البحث وتعدد الإختصاصات التي يمكن أن تشتق منها وهذا ما يلاحظ في العلوم كلها التي استرعت إهتمام الدارسين ، إذ توسع مجال إشتغالها وعرفت رقيا بارز.

<< إن ما يؤكد صلة النقد الأدبي باللسانيات هو أن النص الأدبي في جوهوه وحدة مكتملة تتضافر فيها عدة عناصر صوتية وصرفية ومفرداتية وتركيبية ودلالية وهي الوحدات التي تشمل أي نص. ومن ثم فإن إي دراسة أدبية يفترض فيها أن تقف عن الجزئيات المكونة للنص ، والمتدرجة من أصغرها وهي اللفظ إلى أكبرها وهي الخطاب أو النص ، وما يلاحظ اليوم هو التوجهات الحديثة والمعاصرة للخطاب النقد الأدبي أصبحت تستخدم المنهج التكاملي الذي يستعير مجموعة من النظريات المتباينة من العلوم المختلفة ، ولكن السمة البارزة بتلك التوجهات تبدو لسانية وأسلوبية أكثر من غيرهما ، وقد تجلى هذا المظهر إبتداءا من الخمسينيات من القرن العشرين في أعمال كثير من الباحثين ، مثل **دي سويسر** التي أعتبر اللغة نظاما من الإشارات التي تعبر عن الأفكار ، وخوض بذلك أصول الدرس التقليدي للغة الذي كان يرى فيها وسيلة تعبر عن أشياء >> [1]

<< ومن أجل إستقراء الظاهرة اللغوية لجاء **دي سويسر** إلى إشتقاق بضع ثنائيات عدت مرتكزات أساسية في البحث اللغوي الحديث ، وأهمها :

اللغة / الكلام / التزامن /التعاقب/ الدال /مدلول /العلاقات التتابع، وكان إهتمام **دي سويسر** في معالجته لمكونات العملية الكلامية باللغة دون الكلام . لأن للكلام في رأيه فعل فردي لا يمثل سوى بداية اللسان أو الجزء الفيزيائي ، وهو مستوى خارج الواقعة الإجتماعية >> [2].

1- FERDINAND DE SAUSSURE. COURS DE LINGUISTIQUE GENERALE ,ESSAI OUVRAGE PRESENTE PAR . DALILA MORSLY . ENAG / EDITIONS ALAMIS .1990 P .21 .

2)-IBID . P . 181.

<< غير أن أتباع **دي سوسير** أولوا عناية خاصة للكلام باعتباره فعلا فرديا وقد كان ذلك بدءا من **شارل بالي** ، فـ**يكبسون** ، ثم **شومسكي** إلى **رولان بارت** وغيرهم . الأمر الذي جعل النظرة إلى مفهومي : اللغة والكلام تتغير ، وطبعت النظرة الجديدة باتجاهات مختلفة ، بحيث تحول الثنائي (اللغة – الكلام) إلى (الجهاز– النص) عند **يمسليف** ، (الطاقة – الإنجاز) عند **نوام شومسكي** و (السنن – الرسالة) عند **ياكبسون** ، (اللغة – الخطاب) عند **غيوم** (اللغة – الأسلوب) عند **رولان بارت** >> [1].

واتضح فيما بعد أن ما كان هامشيا عند **دي سوسير** تحول إلى موضوع رئيسي عند المتأخرين ، وأضحى الكلام parole نصا أو إنجازا . أو ورسالة ، أو خطاب في الدراسات الأسلوبية .

كما طور **هاريس** المنهج التوزيعي من خلال البحث عن العلاقات بين الوحدات اللسانية ، و**نوام تشوسكي** رائد المنهج التوليدي التحويلي الذي ميز بين الكفاية اللغوية والأداء اللغوي .

---

[1]) - رابح بوحوش ، الخطاب والخطاب الأدبي وثورته اللغوية على ضوء اللسانيات وعلم النص ،المرجع السابق ، ص 160 .

ب- الإتجاه الأسلوبي في تحليل الخطاب الأدبي :

تهتم الأسلوبية بدراسة الخطاب الأدبي بإعتباره بناء على غير مثال مسبق وهي لذلك تبحث في كيفية تشكيله حتى يصير خطابا له خصوصيته الأدبية والجمالية . فالخطاب الأدبي مفارق لمألوف القول ، ومخالف للعادة وبخروجه هذا يكتسب أدبيته ، ويحقق خصوصيته .

<< فإختلاف الخطاب الأدبي عن صنوف " الأخطاب " الأخرى يكون بما يركبه فيه صاحبه من خصائص أسلوبية ، تفعل في الملتقى فعلا يقرره الكاتب مسبقا ويحمله عليه ، مستخدما ما تقتضيه الكتابة من وسائل تختلف عن مقتضيات المشافهة ، ولذلك كان **ريفاتير** يرى أن الخطاب الأدبي لا يرقى إلى في حكم الأدب إذا كان كالطود الشامخ ، والمعلم الأثري المنيف يشد انتباهنا شكله ، ويسلب إلبنا هيكله >> [1].

<< كما يعرف **مانقينو** الخطاب الأدبي ، ويشير إلى تعدد دلالته ، فالخطاب عنده مرادف للكلام لدى **دي سوسير** ، وهو المعنى الجاري في اللسانيات البنيوية ، لذلك يعتبره ملفوظا طويلا أو متتالية من الجمل تكون مجموعة متعلقة يمكن من خلالها معاينة بنية سلسلة العناصر بواسطة المنهجية التوزيعية . ويقيم في النهاية معارضة بين اللسان والخطاب ، فاللسان ينظر إليه ككل منته وثابت العناصر نسبيا ، أما الخطاب فهو مفهوم باعتباره المال الذي تمارس فيه الإنتاجية وهذا المال هو **الطابع السياقي** غير المتوقع الذي يحدد قيما جديدة لوحدات اللسان ، فتعدد دلالات وحدة معجمية هو أثر للخطاب الذي يتحول باستمرار إلى أثر للسان، يصبح الخطاب فيه خاص بالإستعمال والمعنى مع زيادة مقام الواصل وخاصيته الإنتاج والدلالية >> [2].

<< ولقد أحدث ظهور الأسلوبية في حقل العلوم الإنسانية مشكلا قبل أن تتحول – الأسلوبية – إلى منهج نقدي لمقاربة الأثر الأدبي ، فرضته التطورات والإكتشافات العلمية والثقافية والأدبية في القرن العشرين . ذلك أن مصطلح الأسلوبية استخدم في بداية القرن الماضي للدلالة على الحدود الموجودة بين الأدب واللسانيات ، وهو المجال الذي كانت تحتله البلاغة

[1])- شرشال عبد القادر ، خصائص الخطاب في رواية الصراع العربي الصهيوني ، المرجع السابق، ص 60.

2)-R.BARTHES . INTRODUCTION A L'ANALYESE . STRUCTURALE DES RECITS . IN : COMMUNICATION N ° 8 . PARIS . 1966 . P .6 .

القديمة ، وبقي شاغرا بعد إنحلالها effondrement مما نتج عنه طـرح عـدة قضايا نقدية ، أتجه بعضها إلى التشكيك أصلا في مدى جدوى هذا الحقل المعرفي الجديد >> [1].

<< إن إنشطار الأسلوبية بين المجالين : الأدبي واللسانيات ، بقدر ما كان يمثل إشكالا عند طرحه ، بقدر ما حفز الدارسين على استجلاء خفايا هذا الحقل ، وكشف أسرر النص الأدبي الذي ظل معناه العميق مجهولا ، لم تستطع المقاربات النقدية ، والبحوث البلاغية القديمة استكناه جوهره ومعرفة السر الذي يحكم بناءه اللغوي ، وعناصره الدلالية الأخرى والوصول إلى معرفة ما يميز كل أسلوب ، والبحث عما يربطه بالكتابات المعاصرة له والسابقة عليه أو اللاحقة به، وهو الأمر الذي دفع ببعض الباحثين إلى المطالبة بضرورة إلحاق الأسلوبية بمختلف توجيهاتها وفروعها بأحد المجالين : الأدب واللسانيات >>[2].

<< غير أن هذا الحل لم يكن يعبر عن طموح البحث الأسلوبي الذي لقى رواجا كبيرا بفضل ما ألف فيه من بحوث أكاديمية ، قدمت للقراء رصيدا معرفيا كبيرا . وظهر بعد **شارل بالي** اتجاه نقدي جديد يدعوا إلى ضرورة فصل الأسلوبية عن المجال الأدبي واللسانيات لغرض فسح المجال لها لتحقيق ذاتها واستقلالها >> [3].

<< ونظرا لإرتباط هذا المنهج ب **شارل بالي** فإنه يستحسن أن نعرف ما يصله بأستاذه **ديسوسير** ، في رؤيته للغة ، وقضايا اللسانيات بصفة عامة .

<< يعتبر **شارل بالي** اللغة نظاما من الرموز التعبيرية تؤدي محتوى فكريا تمتزج فيه العناصر العقلية والعناصر العاطفية ، فتصبح حدثا اجتماعيا محضا . كما أن اللغة تكشف في كل مظاهرها وجها فكريا ووجها وجدانيا

1)PIERE GUIRAUD ET PIERRE KUENTZ , LA STYLISTIQUE ,LECTUR , KLINCKSIECK , PARIS 1970 , P 15 .
2)-PIERE GUIRAUD ET PIERRE KUENTZ ,STYLISTIQUE , IBID .P.13
3)- STYLISTIQUE , IBID .P.14-15. , GEUIRAUD ET LIERRE KUENTZ, PIERE

ويتفاوت الوجهان كثافة بحسب ما للمتكلم من استعداد فطري ، وبحسب وسطه الاجتماعي ، والحالة النفسية التي يكون عليها >> [1] .

والملاحظ أن هذا التعريف للغة لا يختلف كثيرا عن التعريف الذي جاء به **دي سوسير** ، حيث يعتبر اللغة منظومة من العلامات ، ولعل هذا من بين ما دفع إلى القول : << أن أسلوبية **شارل بالي** امتداد لمجال اللسانيات التي بحثها **دي سوسير** في مؤلفه الشهير " دروس في اللسانيات العامة " COURS DE LINGUITIQUE GENERALE " >> [2].

<< ولما كانت اللغة تعكس السمات الفكرية للمجتمع ، لاسيما اللغة اليومية فإن **ش بالي** كان يرى انه لا يبحث عن هذه الأفكار في النصوص الأدبية القديمة ، أو في اللغة العالمية " لأن الكلام يترجم أفكار الإنسان ومشاعره ولكنه يبقى حديثا إجتماعيا ، فاللغة ليست منظومة العلامات تحدد موقف الفرد من المجتمع فحسب ، بل هي تحمل أثر الجهد الذي يكابده ليتلاءم اجتماعيا وبقية أفراد المجتمع >> [3] .

<< كما يؤكد في مؤلفه traite de stylistique **قضايا أسلوبية** أن تعبير الإنسان يتأرجح في مضمونه بين مدارين : مدار العاطفة الذاتية ، ومدار الإحساس الإجتماعي . وهما عنصران متصارعان دوما ، يتوق كل عنصر إلى شحن الفكرة المعبر عنها ، فيؤول الأمر إلى ضرب من التوازن غير المستقر .

وينتهي الباحث **ش . بالي** في آخر حياته إلى تأكيد سلطان العاطفة في اللغة وأثرها البارز في التأثير على المتلقي وتراجع سلطان العقل إلى المستويات

---

[1]) - CHARLES BALLY ,TRAITE DE STYLISTIQUE FRANCAISE , OP. CIT .P 21

[2]) - FERDINAND DE SAUSSURE , COURS DE LINGUISTIQUE GENERALE . OP. CIT, .P 25

[3])- عبد السلام المسدي ، الأسلوبية والنقد الأدبي ، المرجع السابق ، ص 36 .

الخلفية ، معللا ذلك بأن الإنسان في جوهره كائن عاطفي قبل كل شيء واللغة الكاشفة عن جوهر هذا الإنسان هي لغة التخاطب بتعبيراته المألوفة . >> [1].

<< والمتتبع لتعريف الأسلوبية لـ **شارل بالي** يلاحظ أنه يبعد الخطاب الأدبي من مجال الأسلوبية ، إذ يعتبره خطابا ناتجا عن وعي وقصدية من قبل المؤلف ، يفضي إلى إصطناع وتحوير لا يعبران عن طبيعة اللغة وعلاقتها بمستخدمها ، ولذلك كانت لغة التخاطب اليومي العينة التي يصلح التعامل معها لإستخلاص حقائق موضوعية بعيدا عن كل تأمل معقد >>[2].

1-الأسلوبية والنقد الأدبي من منظور شارل بالي :

<< يعتقد **بالي** أن على الأسلوبية أن تشن حربا ضد المناهج القديمة في الدراسات النقدية واللغوية، حتى تزيل كل عمل آلي في دراسة الظاهرة اللغوية والنصوص الأدبية إنطلاقا من التحليل التاريخي ، ويؤكد أن دراسة اللغة لا تقتصر على العلاقات القائمة بين الرموز اللسانية فقط،وإنما هي إكتشاف العلاقات الجامعية بين التفكير والتعبير،معا>>[3]

<< ويستخلص مما سبق أننا لا نستطيع إبراز ما نفكر فيه أو ما نحس به إلا بواسطة أدوات تعبيرية يفهمها عنا الأخرون ، وقد تكون الأفكار ذاتية لكن الرموز المستعملة في أدائها تبقى مشتركة بين مجموعة بشرية معينة . لذلك فإن الأسلوبية تدرس ظواهر التعبير ، وتأثيرها على المتلقي ، فكل فكرة تتجسدد كلاما ، إنما تحل فيه من خلال وضع عاطفي ، سواء كان ذلك من منظور من بنيتها ، أو من منظور من يتلقاها ، فكلاهما ينزل منزلا ذاتيا .

فالعمل الأسلوبي في نظر **بالي** ينبغي أن يركز على تتبع الشحنات العاطفية في الكلام بثا واستقبالا ، وعلى هذا الأساس يكون من الأجدى البحث عن الوسائل التعبيرية الحاصلة لهذه الشحنات الوجدانية ودراسة خصائص أدائها >> [4].

---

[1]) - C. BALLY ,TRAITE STYLISTIQUE FRANCAISE . P. 19
[2])- IBID .P .26 .
[3]) - C.BALLY. TRAITE DE STYLISTIQUE FRANCAISE . P 26 .
[4])- عبد السلام المسدي ، الأسلوبية والنقد الأدبي ، المرجع السابق ، ص 37 .

<< وتقوم الأسلوبية كمنهاج في تحليل النص الأدبي عند **بالي** على مقاربتين : المقاربة الأولى : **مقاربة نفسية** تبحث في ظروف البث النفسية ، وظروف الإستقبال .

أما المقاربة الثانية : **فمقاربة لسانية لغوية** بحثة ، تدرس الجانب اللغوي للتعبير عن الفكرة وتلغي كلية الجانب الذهني ، وتبعده من مجال درسها وبحثها >> [1].

2- الأسلوبية وتحليل الخطاب الأدبي :

<< استفادت الدراسات الأسلوبية من انجازات اللسانيين سواء على مستوى المناهج أو على مستوى الرصيد المصطلحاتي وتجلى معظم ذلك في الأبحاث الأسلوبية . وإذا كانت اللسانيات تحدد موضوعها إنطلاقا من الجملة باعتبارها أكبر وحدة قابلة للوصف اللساني ، وهو الحد الذي اتفق حوله أغلب الدارسين في اللسانيات فإن موضوع الأسلوبية هو الخطاب الأدبي وإن كان الخطاب يتضمن الجمل ووحدات أخرى يطالبها الدرس الأسلوبي بالضرورة .

لذلك ألفينا بعض الأسلوبيين يؤكدون أن النص مزيج من الخطاب والنظام أو مزيج من الخاص والعام ، والخطاب هو الخاص ، والنظام اللغوي هو العام ، والنص في مجمله يقوم على ركيزتين أساسيتين تكونانه من الداخل وهما :

أ- **المعنى الإصطلاحي** (denotation) : عناصره لغوية ، وأشكاله الصغرى لم يطرأ عليها تغيير دلالي ، فهي مازالت تحتفظ بمعناها المعجمي ولا تعترف بالتغيرات اللسانية سلبا أو إيجابا .

ب- **المعنى الإيحائي** (connotation) : عناصره الشكلية تحمل دلالات متعارف عليها في مجموعة لسانية مهنية معينة ، ويمكن أن يطلق على هذا المعنى " **المعنى المجازي** " بينما يطلق على المعنى الأول" **المعنى الحقيقي** " للأشكال اللغوية >> [2].

<< وبصفة عامة فإن النص ينقلب في الاخر إلى ثنائية بين الشكل والمضمون ، وعلى العالم اللغوي الأسلوبي أن يعرف هذه القضايا حتى تتأتى له إمكانية التحليل العلمي والأساليب >> [3] .

---

[1])-عبد السلام المسدي ، الأسلوبية والنقد الأدبي ، المرجع نفسه ، ص 37 .

[2])- نور الدين السد ، الأسلوبية في النقد الأدبي الحديث ، المرجع السابق ، ص36.

[3] - نور الدين السد ، الأسلوبية في النقد الأدبي الحديث ، المرجع نفسه ، ص38.

وقد أدرك **منذر عياشي** فضل هذا الاتجاه في مقاربة الأثر الأدبي فقال : << إن الدارس المهتم بالخطاب الأدبي ولسانيات النص يدرك أن لهذا الاتجاه فضلا في بناء نظام نقدي ومعرفي لم تعرف الانسانية مثيل له إلا في أيامنا هذه ، على يد نقاد زاوجوا بين الدرس اللساني والأدبي أمثال **جاكبسون غريماس ، رولان بارت ، تودروف** ، وغيرهم >>[1].

<< ولعل أهمية هذا الاتجاه تبدو أيضا في نظرة الأسلوبية للخطاب الأدبي ،فهي تعتبره إنجازا لغويا يقوم من خلفه نظام حضاري ، لأن الصلة بينهما هي الاشتراك في اللغة ، ولذلك كان النقد الأسلوبي ينظر إلى موضوعه على أنه الفكر دون إحالة النص على غير ذاته لتحديد معناه ، وهذا ما يؤكده **ميشال ادم** m.adam في قوله "" إن النقد اللغوي الجديد لا يهدف إلى تفضيل الشكل عن المعنى ، ولكنه يهدف إلى إعتبار المعنى شكلا "" >> [2].

<< وتعني الأسلوبية بالمتغيرات اللسانية إزاء المعيار البلاغي ، ولعل هذا ما جعل النقاد يضعون البلاغة في مواجهة القواعد ، والقواعد هي اللغة عند اللسانيين المحدثين يسميها بعضهم بالمجهود والماضوية والسلطوية ، لأنها تفرض سلطته وهيمنتها بموجب النظام اللغوي الذي يسلط على المستخدم ، فلا يدع له مجالا من الحرية والانعتاق من القواعد الصارمة >> [3] .

<< أما النتغيرات اللسانية ،فهي الفوضى والحرية والتمرد على تلك السلطة وقوانينها ، وهذا ما أكدته البحوث اللسانية لدى دراستها لمصطلح **الكلام** ، أما الخطاب الأدبي فهو علامة على إنعدام السلطة ، لأنه يحمل في طياته قوة الانفلات اللانهائي من الكلام الايقاعي حتى لو أراد هذا الكلام أن يعيد بناء ذاته >>[4].

---

[1]) - منذر عياشي ، الخطاب الأدبي والنقد اللغوي الجديد، جريدة البحث رقم : 7813 ، بتاريخ 1988 ، دمشق ، ص 5 .

[2])- منذر عياشي ، الخطاب الأدبي والنقد اللغوي الجديد، المرجع نفسه ، ص6 .

[3] - رابح بحوش ، الخطاب والخطاب الأدبي وثورته اللغوية على ضوء اللسانيات وعلم النص ، المرجع السابق ، ص 161 .

[4])- رابح بحوش ، الخطاب والخطاب الأدبي وثورته اللغوية على ضوء اللسانيات وعلم النص ، المرجع نفسه ، ص 162 .

<< كما تركز الأسلوبية في تحليلها للخطاب على النص في ذاته بمعزل عن المؤثرات الخارجية مهما كانت طبيعتها ، والخطاب بهذا المعنى يصبح إختراقا لعنصري الزمان والمكان ، فهو يحمل زمانه في ذاته ، ويتجلى مكانه فيه، وهو ما يعبر عنه إنجازه الأسلوبي وتشكيله البنيوي الوظيفي >> [1].

ومما لاشك فيه أن التعرض لمفهوم الخطاب في الدراسات الأسلوبية سيساعدنا كثيرا على إحصاء الاجراءات التحليلية التي إنتهجها أصحاب هذا المنهج في تحليل النصوص الأدبية، لأن تحديدهم للمفهوم هو الذي سيكشف طبيعة التعامل مع الشيء المحدد ، ولا نعتقد ان عملية التحليل إجراء مبتور عن إية خلفية نظرية أو تصور سابق ، وإلا فإن هذا المنهج غريب عن صفة العلمية التي تقتضي أن يكون التصور سابقا للحكم ، كما يقر بذلك المنطق .

[1]) - منذر عياشي ، الخطاب الأدبي والنقد اللغوي الجديد، المرجع السابق ، ص 7 .

3- مفهوم الخطاب في الدرسات الأسلوبية :

يعتبر **انطوان مقدسي** أن<< الخطاب الأدبي جملة علائقية إحالية مكتفية بذاتها حتى تكاد تكون مغلقة ، ومعنى كونها علائقية أنها مجموعة حدود لا قوام لكل منها بذاتها ، وهي مكتفية بذاتها. ، أي أنها -مكانا وزمانا ، وجودا ومقاييس - لا تحتاج إلى غيرها فالروابط التي تقيمها مع غيلاها تؤلف جملة اخرى وهكذا بلا نهاية ... فالخطاب الأدبي بهذا المنظور لا تنطبق عليه الثنائيات التي أربكت الفكر الكلاسيكي، كالذات والموضوع ، الداخل والخارج ، الشرط والمشروط الصورة والمضمون ، المادة والروح ، فهو إذن يؤخد في حضوره لذاته وبذاته >> [1].

يقدم **عبد السلام المسدي** في كتابه **الأسلوبية والأسلوب** عدةتعاريف للخطاب الأدبي وهي لا تكاد تختلف في جوهرها، فهو يشير- مثلا- في بعضها إلى إنقطاع الوظيفة المرجعية للخطاب << لأن ما يميز الخطاب الأدبي هو إنقطاع وظيفته المرجعية ، لأنه لايرجعنا إلى شيء ، ولا يبلغنا امرا خارجيا وإنما يبلغ ذاته ، وذاته هي المرجع المنقول في الوقت نفسه.

ولما كف الخطاب الأدبي، عن أن يقول شيئا عن شيء إثباتا او نفيا ، فإنه غدا هو نفسه قائلا ومقولا ، وأصبح الخطاب الأدبي من مقولات الحداثة التي تدك تبويب **أرسطو** للمقولات مطلقا >> [2] .

وغير بعيد عن هذا المفهوم يقول **نور الدين السد** :<< إن الخطاب الأدبي يأخذ إستقراره بعد إنجازه لغة ، ويأخذ إنسجامه وفق النظام الذي يضبط كيانه ويحقق أدبيته بتحقيق إنزياحه ، ولا يؤتي له عدول عن مؤلوف القول دون صنعة فنية ، وهذا ما يحقق الخطاب الأدبي تأثيره ، ويمكنه من إبلاغ رسالته الدلالية غير ان دلالة الخطاب الأدبي ليست دلالة عارية ، يمكن القبض عليها دون عناء بل الذي يميز الخطاب هو تلميح وعدم التصريح >>[3].

---

[1])- أنطوان مقدسي ، الحداثة والأدب ، الموقف الأدبي ، عدد 9 ، جانفي 1975 ، دمشق ، ص 225 .

[2])- عبد السلام المسدي الأسلوبية والأسلوب ،ص 116 .

[3])- نور الدين السد ،الأسلوبية في النقد الحديث ، المرجع السابق ، ص246.

<< وإذا كان الخطاب عند نور الدين السد يقوم على محورين : محور الاستعمال النفعي ، ومحور الاستعمال الفني. فإنه في عرف اللسانيين يتجاوز هذا التصنيف الثنائي، حيث أقيم تصنيف توليدي لا يتحدد عددا وإنما ينحصر نوعا وكيفا وأضح الخطاب الأدبي لا يمثل إلا نوعا من الخطابات والتي منها : الخطاب الديني والقضائي والاشهاري ، ومعنى هذا أن كل خطاب يحمل خصوصيات ثابتة تحدد هويته .

ويميز الخطاب بما ليس خطابا في عرف اللغويين أحد أمرين : إما أنه يشكل كلا موحدا ، وإما أنه مجرد جمل غير مترابطة . وعندما استعار الأسلوبيون هذا التعريف، نراهم أشترطوا صفة الاتساق والترابط بالتعرف على ماهو خطاب وما ليس خطابا .

وتبدو هذه العلاقة في الترسيمة الأتية:

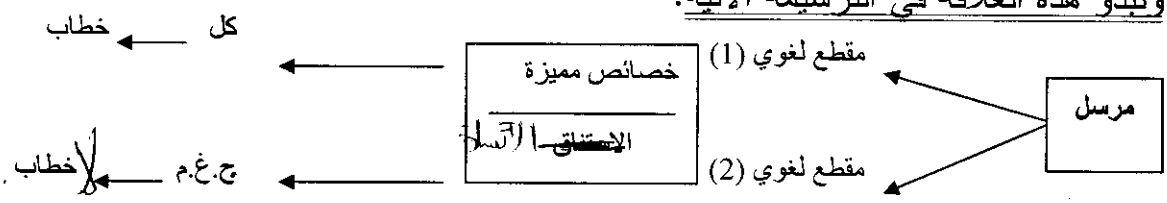

ج .غ .م – أجزاء غير مترابطة .

ويتضح من الترسيمة المعروضة أن الخطاب الأدبي : هو ما توافرت فيه خصائص مميزة ، كالكلية والاتساق والترابط بين الأجزاء المشكلة لها ، دون إعتبار شرط الطول والقصر .

وتأسيسا على ما سبق فإن الخطاب ليس مرهونا بكم محدد يطول ويقصر بمقتضى الحال ، وحسب المقام ، وكما يصدق ان يكون جملة ، قد يكون كتابا في عدد من المجلدات ، ولنا في روايات الغربيين الكلاسكيين مثال على ذلك **فالحرب والسلام وأنا كاترينا** ، وسواهما من الخطابات الروائية تقع في عدد من الأجزاء ، وهذا يدل على ان الخطاب ليس له كم محدد تحديدا صارما >> [1].

[1])- نور الدين السد ، الأسلوبية في النقد الأدبي الحديث ، المرجع السابق ، ص 249 .

وأما الخطاب عند **سعيد مصلوح** << فهو رسالة موجهة من المنشأ إلى المتلقي ، تستخدم فيها الشفرة اللغوية المشتركة بينهما ، ولا يقتضي ذلك أن يكون كلاهما على علم بمجموعة الأنماط والعلاقات الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية التي تكون نظام اللغة ، أي الشفرة المشتركة ، وهذا النظام يلي متطلبات عملية الاتصال بين آراء الجماعة اللغوية ، وتتشكل علاقات من خلال ممارستهم كافة ألوان النشاط الفردي والجماعي في حياتهم >> [1]

<< وينتقد نور الدين السد هذا التعريف مشيرا إلى ما يطبعه من نقائص من بينها : أنه تعريف أحادي ، ينظر إلى الخطاب كمنتوج لغايات عملية نفعية ، تتمحور حول الوظيفة التواصلية >> [2].

ونلاحظ أن هناك وظائف أخرى للخطاب الأدبي تتتجاوز حدود التوصيل ، وذلك لما يميز الخطاب الأدبي من نظام خاص به ، ومن تمايزه من غيره من الخطابات كما أن الاشتراك في معرفة الشفرة لا تؤهل عارفها إلى إستجلاء كنه الخطاب لأن هناك خطابات مستغلقة على الفهم ، وإن كان المتلقي يعرف اللغة التي أنشئت فيها .

[1])- عبد القادر شرشال ، خصائص الخطاب في رواية الصراع العربي الصهيوني ، المرجع السابق ، ص53.
[2]) - نور الدين السد ، الأسلوبية في النقد الأدبي الحديث ، المرجع السابق ، ص 252.

الخاتمـــــــة

على ضوء ما سبق ذكره تبينت من خلال عملية البحث عن مفهوم للخطاب والنص الأدبي ، أن ثمة وجود للمصطلحين في التراث العربي ، واتضح أن اللغويين العرب تعاملوا مع هذين المصطلحين ، وإن لم يمارسوا فيما ألفوه من مصادر المفهوم المتداول اليوم ، والذي هو نتاج لتطوير المناهج النقدية ، وصورة لعمق التقنيات في دراسة الخطاب الأدبي، بفضل ما وصل إليه الازدهار العلمي والمعرفي في القرن العشرين .

وإختلف الدارسون حول موضوع تحليل الخطاب الأدبي ، وقضايا النص وذلك من خلال المناهج الحديثة .

وخلص البحث إلى أن ذلك كان نتيجة ما توصلت إليه البحوث في مجال اللسانيات والأسلوبية ، بحيث كون هذا التراكم المعرفي تراثا نقديا غربيا استفاد منه الدارسون العرب في بلورة تحليل الخطاب العربي .

فهرس المصادر والمراجع

المصـــــــــادر

* **القران الكريم** برواية الإمام ورش ، دار المصحف، شركة مكتب ومطبعة عبد الرحمن محمد ، القاهرة ، مصر .

1- **الباقلاني** ، أبو بكر محمد بن الطيب بن محمد ، إعجاز القران ،تحقيق أحمد صخر ، دار المعارف ، القاهرة (د.ت).

2- **الجاحظ** ، أبو عثمان عمرو بن بحر ن ، التبيان والتبيين ، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون ، دار المعارف ، القاهرة ط3 ، (د.ت) .

3- **الزمخشري** ،أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد ، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، تحقيق وتعليق محمد مرسي عامر، الجزء 5 ، دار المصحف ، القاهرة (د.ت) .

المعـــــــاجـــــم

1- **إبن منظور** ، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ،لسان العرب ، قدم له الشيخ العلالي عبـــد الله ، أعاد بناءه على الحـــرف الأول من الكلمـــة : خياط يوسف ، دار لسان العرب ، لبنان ، 1988 .

2- **صليبا جميل**، المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية ، والفرنسية والانكليزية واللاتينية ،الجزء الأول ،الشركة العالمية للكتاب ، بيروت ، 1994 .

3- محمد فؤاد عبد الباقي ، المعجم المفهرس لألفاظ القران الكريم ، دار الفكر ، بيروت

المراجـــــــع العربيـــــة

1-**أحمد حيدري** ، من النص إلى الجنس الأدبي ، الفكر العربي المعاصر ، ع/ 100-101 1988

2-**أرسطو طاليس** ، الخطابة ، ترجمة عبد الرحمن بدوي ، مكتبة النهضة المصرية القاهرة 1983 .

3-**آل ياسين جعفر** ، المنطق السينوي ، عرض وتحليل للنظرية عند ابن سينا ، منشورات دار الثقافة الجديدة ، بيروت ، 1983 .

4-**إبراهيم إيراش** ، حول حدود استحضار المقدس في الأمور الدنيوية ، ملاحظات منهجية في مجلة المستقبل العربي ، بيروت ، ع/180 ، 1994 .

5-**بارت رولان**، نظرية النص ، ترجمة محمد خيري اليافعي ، مجلة العرب والفكر العالمي ع3 / ، 1988 .

6-**بارت رولان** ، درس السيميولوجيا ، ترجمة : **بنعبد العالي عبد السلام** ، **دار توبقال للنشر** الدار البيضاء ، ط2، 1986 .

7- **رنيه ويليك** ، **أوستين** ، **أرين** ، نظرية الأدب ترجمة محي الدين صبحي ، مراجعة ، د. حسام الخطيب المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ط2 ، بيروت 1981.

8- روجر فاولر ، نظرية اللسانيات ودراسة الأدب ، في مجلة ؟الأدب الأجنبية العدد 2 بغداد 1985 .

9- **رابح بوحوشه** ، الخطاب واخطاب الدبي وتورته اللغوية على ضوء اللسانيات وعلم النص مجلة معهد اللغة وآدابها ، جامعة الجزائر ، العدد 12 ، 1997 .

10-**تودوروف** ، **بارت رولان** ، **أكيوامبرتو** ، **مارك أنجينو** ،في أصول الخطاب النقدي الجديد ترجمة وتقديم أحمد مدني ، عيون المقالات ، الدار البيضاء ، ط2 ، 1986 .

11-**السد نور الدين** ، الأسلوبية وتحليل الخطاب ، دار هومه للطباعة والنشر والتوزيع الجزائر 1997 .

12- **السد نور الدين** ، الأسلوبية في النقد الأدبي الحديث ، دار هومه للطباعة والنشر والتوزيع بالجزائر ،1

13- **سعيد يقطين** ، إنفتاح النص (النص – السياق) ، المركز الثقافي العربي ، بيروت 1989 .

14- **سعيد يقطين** ، تحليل الخطاب الروائي ، الزمن ،السرد ،التبئير ،المركز الثقافي العربي بيروت ، 1989 ،

15- **شكري فيصل** ، مناهج الدراسة الأدبية في الأدب العربي ، دار العلم للملايين ، بيروت 1978 .

16- **صلاح فضل** ، بلاغة الخطاب وعلم النص ، الشركة المصرية العالمية للنشر القاهرة 1996 .

17- **عبد الملك مرتاض** ، دراسة سيمائية تفكيكية لقصيدة ، " أين ليلاي" ، لمحمد العيد آل خليفة ، ديوان المطبوعات الجامعية (د.ت) .

18- **عبد القادر شرشار** ، خصائص الخطاب في رواية الصراع العربي الصهيوني " دراسة تحليلية " أطروحة لنيل شهادة دكتوراه دولة في النقد العربي المعاصر ، تحت إشراف د/ رشيد بن مالك، السنة الجامعية 2000 – 2001 .

19- **عبد السلام المسدي** ، قضية بنيوية ، دراسة ونماذج ، دار الجنوب للنشر تونس ، 1995.

20-**عبد السلام المسدي** ، الأسلوبية والنقد الأدبي ، در العرب للكتابة ، تونس 1990 .

21- **عبد السلام المسدي** ، الأسلوبية والأسلوب ، الدار العربية للكتاب ، ط2، تونس ، 1982 .

22-**عياشي منذر** ، النص ، ممارساته وتجلياته ، مجلة الفكر العربي المعاصر ، ع/ 94 1992 .

23- **عياشي منذر** ، الخطاب الأدبي والنقد اللغوي الجديد ،جريدة البعث رقم 7813 بتاريخ 1988 ، دمشق .

24- **الغدامي محمد عبد الله** ، الخطيئة والتكفير ، النادي الأدبي الثقافي ، جدة السعودية ، ط1 1985 .

25- **محمد فؤاد عبد الباقي** ، المعجم المفهرس لألفاظ القران الكريم ، دار الفكر ، بيروت

26-**محمد مفتاح** ، تحليل الخطاب الشعري ، إستراتيجية التناص ، دار التنوير ، بيروت ، لبنان 1985 .

27- **محمد عبد المطلب** ، البلاغة والأسلوبية، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة 1985 .

18- **عبد القادر شرشار** ، خصائص الخطاب في رواية الصراع العربي الصهيوني " دراسة تحليلية " أطروحة لنيل شهادة دكتوراه دولة في النقد العربي المعاصر ، تحت إشراف د/ رشيد بن مالك، السنة الجامعية 2000 – 2001 .

19- **عبد السلام المسدي** ، قضية بنيوية ، دراسة ونماذج ، دار الجنوب للنشر، تونس ، 1995.

20-**عبد السلام المسدي** ، الأسلوبية والنقد الأدبي ، در العرب للكتابة ، تونس ، 1990 .

21- **عبد السلام المسدي** ، الأسلوبية والأسلوب ، الدار العربية للكتاب ، ط2، تونس ، 1982 .

22-**عياشي منذر** ، النص ، ممارساته وتجلياته ، مجلة الفكر العربي المعاصر ، ع/ 94 ، 1992 .

23- **عياشي منذر** ، الخطاب الأدبي والنقد اللغوي الجديد ،جريدة البعث رقم 7813 بتاريخ 1988 ، دمشق .

24- **الغدامي محمد عبد الله** ، الخطيئة والتكفير ، النادي الأدبي الثقافي ، جدة السعودية ، ط1 ، 1985 .

25- **محمد مفتاح** ، تحليل الخطاب الشعري ، إستراتيجية التناص ، دار التنوير ، بيروت ، لبنان 1985 .

26- **محمد عبد المطلب** ، البلاغة والأسلوبية، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، 1985 .

27- **المختار الفخاري**، تأصيل الخطاب في الثقافة العربية ، مجلة الفكر العربي المعاصر ، ع/100 -101 ، 1993 .

28- **مصطفى الكيلان** ، وجود النص الأدبي / نص الوجود ، مجلة الفكر العربي المعاصر ، ع/100-101 .

29-**مقدسي أنطوان** ، الحداثة والأدب ، الموقف الأدبي ، عدد 9 ، جانفي 1975 دمشق

30- **موريس أبو ناصر** ، الألسنية والنقد الأدبي ، بيروت ، 1989 .

31- **مجلة الحياة الثقافية التونسية** ، عدد 35 ،1985 ، عن كتاب رايق دانيال ، الخطاب الأدبي المعاصر .

32- **نظرية المنهج الشكلي** ،في نظرية المنهج الشكلي ، نصوص الشكلانيين الروس ترجمة إبراهيم الخطيب ، مؤسسة الأبحاث العربية ، 1982 .

33- **فهد عكام** ، النقد الأدبي ، دار الفكر ، دمشق ، ط1 ، 1982 .

34- **يوسف بريك** ، حول وضع العلوم الانسانية ومشكلاتها من منظور ابستمولوجي ، مجلة دمشق ، جامعة دمشق ، المجلد 15 ، ع/4 ، 1999 .

المراجـــع باللغـــــة الأجنبيـــة

1- **charles bally** . traite de stylistique française édition du seuil paris.

2- **DICTIONNAIRE** QUITTEL DE LA LANGUE FRANCAISE (Q.Z) LIBAIRE TRISTIDE QUILLET . PARIS 1983 .

3-**FERDINAND** DE SAUSSURE . COURS DE LINGUISTIQUE GENERALE . ESSAI OUVRAGE PRESENTE PAR DALILA MORSLY . ENAG / EDITIONS ALANIS .1990.

4-**GREMAS** (AJ) ET **GOURTES** (J) SEMIOTIQUE : DICTIONAIRES . PARIS 1979 .

5- **G.L . HOUDBINE** PREMIER APPROCHE DE LA NOTION DU TEXTE IN THEORIE D'ENSEMBLE . EDITIONS DU SEUIL PARIS 1968 .

6- **GRAND DICTIONNAIRE** ENCYCHOPEDIQUE LAROUS T10 LIBAIRE LAROUSE . PARIS . 1984 .

7-**I. hjelmslev.** Essais linguistique . les éditions de minuits . paris 1971 .

8-**J.LYONS** . LINGUISTIQUE GENERALE . TV. FRANCAIS . LAROUSE PARIS . 1970.

9- **j. kristeva** . recherche pour une sémanalyse . éditions seuil . paris .

10-**J.KRISTEVA** LE TEXTE DU ROMAN . APPROCHE SEMIOTIQUE D'UNE STRUCTURE . DISCIRSIVE TRANSFORMATIONELLE MOUTION . PARIS LAHYE 1970.

11-**MICHEL FOUCAULT** . LES NOTS ET LES CHOSES . EDITIONS GALLIN –ARD . PARIS .1966 .

12- **R. BARTHES** L'AVANTURE SEMIOLOGIQUE . EDITION DU SEUIL . PARIS 1985 .

13 - **R. BARTLES** INTRODICTION A L'ANALYSE. STRUCTURALE DES RECITS IN COMMMUNICATION N ° 8 PARIS . 1966 .

14-**PIEIRE GEURAOUD** ET **PIERRE KUENTEZ** , LA STYLISTIQUE . LECTURE KLINCHSICK PARIS 1970.

15-**TO DOROV** (TZEVETAN) LES CATEGORIES DU RECIT LITTERAIRE , IN COMMUNICATION 8 COLLEC . ED DU SEUIL PARIS 1981 .

16 – **TO DOROV** (TZEVETAN) LA NOTION DE LA LITTERATURE ET AUTRES ESSAIS PAINTS EDITIONS DU SEUIL .1987 .